



تأليف

الإمام العالم أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمة الله عليه

(٥١٠ - ٥٩٧ هـ)

تحقيق

أحمد يوسف الدّقاق



دار المأمون للتراث
دمشق - ص.ب : ٤٩٧١
بيروت - ص.ب : ١٣ ٥٣٧٨


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مختصر لقط المنافع

تأليف

الإمام العالم أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمة الله عليه

(٥١٠ - ٥٩٧ هـ)

تحقيق

أحمد يوسف الدّقّاق

دار المأمون للتراث
دمشق - ص.ب : ٤٩٧١
بيروت - ص.ب : ١٣٥٣٧٨

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

تمهيد:

الباعث على تحقيق هذا الكتاب:

لا أنكر أن الباعث على نشر هذا الكتاب هو شخصي بحت، إذ كان نتيجة تجربة مررت بها في أزمة مرضية تناولت مفاصلي بالحمى والسهر، وكانت تنتابني آلام شديدة ربَّما أقعدتني فمنعتني من الوقوف أو السير، بل ربَّما جعلتني أحار كيف أجلس؟!.

وربَّ قائل يقول: أما من طبيب يصف علاجاً لهذا أو دواء... أو... قلت: بلى، لقد تعاطيت الأسباب، وتناولت أقراص الدواء، ولفترة كافية في إظهار التحسن بله الشفاء. ولكنني كنت إذا توقفت عن الدواء من أجل إراحة المعدة من سمومه... أجدني كأنني لم أتعاط دواءً من قبل، وكأن الدواء للتسكين ولا شفاء...

وفي أحد الأيّام دفعني همِّي إلى النظر في كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة»(١) الذي كان في متناول يديَّ ـ وقد كان منسياً

(١) تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني صاحب اليمن المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.

عندي ـ فوقعت عيني على اسم «الدفلى» فقرأت مادتها بدافع الفضول، لأنّ هذه الشجرة منتشرة عندنا في دمشق على نطاق واسع، ولها تسميات، وتدور حولها روايات ـ منها أنها الطرشة، ويقال: إن من شمها أو... يطرش... كما سمعت أنها: لها استطباباتٌ ومنافع...

فقرأت مادتها فإذا هي دواء شافٍ وعجيب لآلام المفاصل، حتى المزمن منها، وبدأت أهتم بطريقة صنعها، فصنعت منها دواء بطريقتي الخاصة وهي قريبة مما ذكره في المعتمد.

ولا يخفى على أحد اليوم أنَّ التصديق بمثل هذه الوصفات العربية ـ كما يسمُّونها ـ أصبح يعرض معتقدها إلى شيء من التأنيب والتبكيت، بله السخرية منه.. وخاصة من له شأن في الطب وممارسة مهنته. وربَّ قائل يقول: أفي القرن العشرين تبحث في الكتب الصفراء ـ كما ينعتونها ـ عن دواء..؟! أما وسعك طبُّ اليوم وأطباؤه؟! ولكنني صَمَمْتُ أذنيَّ عن كل هذه الخواطر، وصاحب الحاجة أرعن كما يقولون، فصنعت دواء «الدفلى» وبدأت أستعمله دهناً لمفاصلي التي كانت قد تورمت ومن خارج الجسم... لا حبوب تسيء إلى المعدة أو سواها من أعضاء الجسم...

وكانت النتيجة مذهلة حقاً، وما هي إلاَّ أيَّام، فإذا أنا أشعر بالتحسُّن، وأخذ المرض يتراجع عنِّي حتى ذهب أكثر من ٩٥٪ مما كنت أعاني منه في أقل من المدة التي تناولت فيها الدواء.. «مدة شهرين».

هذه التجربة الشخصية غرست فيَّ الثقة بهذا اللَّون من الطب، بل عطفتني عطفاً قوياً للاهتمام بهذا اللَّون من العلم، الذي - في اعتقادي - لم يقصِّر فيه آباؤنا الأوائل، ولنعُدْ بالذاكرة قليلاً لنعلم إن حضارة قرون طويلة يسود فيها هذا الطب العربي لجديره أن تزرع الثقة بما كان عليه أوائلنا.

نحن اليوم لا ننكر اكتشافات العلم وتقدُّمه، وخاصة في مجال الطبّ وجراحة الأعضاء، ولكنّ الذي يجب أن ننكره إهمالنا لما بدأه آباؤنا، واستمرار هذا الإهمال، وأن نقطع الصلة تماماً بالأدوية التي سادت حضارة الأمة الإسلامية قروناً، بل بقيت المنهل الصافي للعالم المتحضر عدة قرون. وما تركوه لنا كثير، وما زال في غياهب المستودعات، أو المكتبات الكثير، عبثت فيه الرطوبة والأرضة(١) مثلما عبثت به يد التتار من قبل على يد هولاكو والذين جاؤوا من بعده.

---

(١) جاء في كتيب «تعريف» عدد [رجب ١٤٠٧ هـ مارس ١٩٨٧ م] الذي تنشره جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت ما نصُّه: أمَّا التراث عندنا فهو الكتب الخطيَّة وما فيها من قديم أصيل نافع في كل أبواب المعرفة، وهي بضعة ملايين مخطوطة في العالم - حددها بعض الباحثين بثلاثة ملايين، وقال: إن المعروف منها حوالي مليون ونصف المليون تشتمل على خمسين أو ستين ألف كتاب نشر منها (١٪) واحد بالمائة فقط من عصر الطباعة حتى اليوم وما طبع في الغرب والشرق.

ماذا نقول نحن اليوم أمام هذا الإهمال الشنيع في نشر تراث أمتنا؟!.

=

وما أحد منا يجهل قيمة هذا التراث العظيم، وإنني أنوه بكتاب القانون في الطب لابن سينا، ـ وهو واحد من كثير ـ بقي حتى القرن السابع عشر، وربَّما إلى ما بعد ذلك، المرجع الأساسي في جامعات العالم آنذاك. وأخص بالذكر أوربًا حتى عصر النهضة. وإلى اليوم يعد مرجعاً هاماً عندهم، في حين أبقيناه نحن على الرَّفّ ليعاني مرارة الإهمال والنسيان.

فنحن اليوم نحتاج إلى صلة الماضي بالحاضر آخذين، في مجال الطب، بأسباب الاكتشاف والتحسين، وإنني لأدعو أهل الاختصاص دعوة صادقة لإعادة النظر فيما ورثناه عن آبائنا في هذا المجال قبل فوات الأوان ـ وأظنّه قد فات ـ كما أطلب منهم أن يهيئوا أنفسهم للثِّقة بعلمهم والاستفادة من تجارب أسلافهم، وأن يطوِّروها بحسب مقتضيات العصر ما أمكن ذلك، لأنَّ هذا أمر ضروريٌّ، وهذه سنة الحياة أن يضيف اللاحق على السابق ما أفاده من خبرات وما اكتشفه من علوم...

= ألا فلنعلم أنَّه من الواجب على العاملين في حقل النشر والتحقيق أن يتوجَّهوا إلى بعث هذه الكنوز بدلاً من اجترار كتب صارت لها عدة طبعات لا يدفعهم إلى ذلك في نظري إلّا الربح التجاري فقط... ثم لا يقدمون إلّا على نشر ما يرون له رواجاً في السوق... حتى المؤسسات والجامعات العاملة في هذا النطاق.
وَلَبَعْثُ كتاب مخطوط ـ مهما كان شأنه ـ من تراثنا أحبّ إليَّ من إعادة كتب نشرت من قبل ولها الآن عدة طبعات هنا وهناك إن الأمم المتقدمة اليوم فرغت من نشر آثارها ثم باشرت في نشر مستجداتها. فأين نحن منها اليوم؟!.

وإنّني إذ أدعو هذه الدعوة لست بدعاً في ذلك، فهنالك من الأمم من يعتمد على هذا الطبِّ الشعبي اعتماداً كبيراً في هذا العصر، وما الصين عنّا ببعيده. فهي إلى اليوم على الرغم من تقدُّمها العلمي تتعاطى فنّ التداوي بالأعشاب... بل ربَّما أخذ المريض وصفته من لدى العطار بدلاً من أن يذهب بها إلى الصيدلي...

ولقد سمعت عن أطباء الصين شيئاً عجباً في معالجة مرضاهم بوخز الإبر، حتى فنِّ التخدير[1]...

وأذكر أنّه قد زار مدينة دمشق وفدٌ من أطباء الصين أولئك، منذ فترة وكان يداوي المرضى بوخز الإبـر فقط دون تعاطي أيّ عقار... وذلك بغرس الإبر في مواطن معينة من الجسم، وكان يتمُّ الشفاء بهذه الطريقة... ولي زميل أخذ عدة جلسات عندهم من أجـل مرض الـروماتـزم، فشفي منه، بعيـداً عن الأدويـة والعقاقير... فهل نقول: هذا تخلف لأنّه لم يتعاط ما يصفه له الطبُّ الحديث...؟! لقد صدق من قال:

فقل لمن يدعي في العلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

فليس غريباً إذاً إذا اهتم الناس اليوم بهذا الطبِّ كما اهتم به ابن الجوزي من قبل وخاصة إذا عرفنا أنَّ الأدوية المصنوعة في

---

(١) لقد أصبح هذا معروفاً حتى في الغرب، وقد شاهدت برنامجاً في التلفاز عن امرأة كسرت ساقها ـ وقد تجاوزت السبعين عاماً ـ ولا يستطيعون تخديرها، فلجأ الطبيب إلى تخديرها بوخز الإبر، ولم تشعر المريضة بشيء، أثناء العملية ولو خدَّروها بالطريقة الحديثة لماتت من التخدير.

المخابر اليوم الكثير منها يترك أضراراً جانبية في الجسم.

لمحة عن: حياة ابن الجوزي[1]

قبل الحديث عن كتاب ابن الجوزي هذا، لا بدَّ من وقفة قصيرة عند جوانب عجلى من حياة هذا الإمام الجليل. وإن كان أشهر من أن يعرَّف في سطور تتقدم أو تتصدر أحد كتبه المنشورة، ولكنْ لا بدَّ مما ليس منه بدٌّ، وإذا كان الأمر كذلك فإنّني سأترك الحديث عنه في هذا الموطن لغيري من العلماء الذين ترجموا له، وتحدثوا عنه.

يقول ابن خلكان في وفياته: «أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمَّادى ابن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصِّديق، رضي الله عنه، القرشي التَّيمي، البكريِّ البغداديِّ، الفقيه الحنبليِّ الواعظ، الملقَّب «جمال الدين الحافظ».

(١) مصادر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٣٩٩، شذرات الذهب ٤/٣٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢/١٦٩، وفيات الأعيان ٣/١٤٠ البداية والنهاية لابن كثير ١٣/٢٨، النجوم الزاهرة ٦/١٧٤، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٢، الذيل على الروضتين لأبي شامة ص ٢١ وطبقات الحفاظ ص ٤٧٨، ومرآة الجنان ٣/٤٩١، مرآة الزمان ص ٤٨١، ذكره العماد الكاتب الأصفهاني في الجريدة.

كان علاّمة عصره، وإمام وقته في الحديث، وصناعة الوعظ، صنَّف في فنون عديدة».

وقال عنه أبو شامة المقدسي في الذَّيل على الرَّوضتين، بعد ما ساق نسبه مثل ابن خلكان ـ: «وجعفر الجوزي منسوب إلى فرضة من فرض البصرة، يقال لها: جوزه ـ وفرضة النهر: ثلمته التي يُستقى منها.

قال سبطه أبو المظفر: وُلِدَ جدِّي ببغداد، بدرب حبيب في سنة عشر وخمسمائة تقريباً، وتوفي أبوه وله ثلاث سنين، وكانت له عمَّة صالحة، وكان أهله تجَّاراً في النحاس؛ ولهذا رأيت في بعض سماعاته: «وكتب عبد الرَّحمن الصَّفَّار».

فلَّما ترعرع، حملته عمَّتُه إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر[1]، فاعتنى به، وأسمعه الحديث وقرأ القرآن، وتفقه، وقد ذكر من مشايخه في المشيخة نيفاً وثمانين شيخاً[2]، وعني بأمره

---

(١) هو الشيخ الثاني والأربعون، ذكره في مشيخته ص ١٢٦ فقال: «أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السُّلاميّ الدار، الفارسيٍّ الأصل إلى أن قال: «وهو الذي تولّى تسميعي الحديث من زمن الصِّغر، فأسمعني مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره من الكتب الكبار، والعوالي، وأثبت لي ما سمعت، وعنه أخذت أكثر ما عرفت من علم الحديث. . .».

(٢) انظر مشيخة ابن الجوزي ص ٣٠٢، وقد بلغ عدد شيخوخه (٨٦) شيخاً وثلاث شيخات.

شيخه ابن الزاغوني[1]، وعلّمه الوعظ، واشتغل بفنون العلم، وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقي، وصنف الكتب في فنون، قيل بلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف، وحضر مجالسه الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء والأعيان، وأقل ما كان يحضر مجالسه عشرة آلاف، وربّما حضر عنده مائة ألف، وأوقع الله له في القلوب القبول، والهيبة وكان زاهداً في الدنيا متقللاً عنها.

وسمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بأصبعيَّ هاتين ألفي مجلدةٍ، وتاب على يديَّ مائة ألف، وأسلم على يديَّ عشرة آلاف يهوديٍّ ونصرانيٍّ.

وكان يختم القرآن في سبعة أيّام، ولا يخرج من بيته إلاّ إلى الجامع للجمعة، وللمجلس. وما مازح أحداً قطُّ، ولا لعب مع صبيٍّ، ولا أكل من جهة لا يتيقّن حلّها. وما زال على ذلك الأسلوب حتى توفاه الله تعالى.

وقد أثنى عليه العلماء، فذكره أبو عبد الله بن الدبيثي في الذيل الذي ذيّله على تاريخ السمعاني، فقال: شيخنا الإمام جمال الدين ابن الجوزي، صاحب التصانيف في فنون العلم، من التفاسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وله فيه المصنفات من المسانيد والأبواب والرجال، ومعرفة الأحاديث

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني، وهو الشيخ الرابع والأربعون، انظر المشيخة ص ١٣٢.

الواهية والموضوعة، والانقطاع والاتصال...»[1].

ولنسمع ما يقوله هو نفسه في كتاب صيد الخاطر ط ص ٣٧: «إني رجل حُبِّب إليَّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به، ثم لم يُحبَّب إليَّ فن واحد بل فنونه كلّها، ثم لا تقتصر همتي في فن على بعضه، بل أروم استقصاءه، والزمان لا يتسع، والعمر ضيِّق، والشوق يقوى، والعجز يظهر، فيبقى بعض الحسرات...».

هذه السطور التي تقدمت تضع أمام أعيننا رجلاً لا كالرجال، رجلاً له همَّة تقصر دونها الهمم، وأعجبْ به من رجلٍ! لم يعرف سبيلاً إلى اللهو أو اللعب أو ضياع الوقت، فلكلِّ ساعة من ساعات يومه ـ أقول يومه ولا أقول نهاره ـ عمل عليه أن ينجزه، فهو أبداً بين مطالعة أو تأليف، أو درس أو تدريس أو مجلس وعظ، تحيط به الألوف المؤلفة من طلاب العلم وغيرهم، وقد رتب وقته ترتيباً عجيباً، فجعل لكل وقت عملاً يقوم به حتى في وقت زيارة الناس له، كان يقوم يقطع الورق وترتيبه، وبُراية الأقلام، وإشغال نفسه بعمل ربّما أخذ منه وقتاً أثناء الخلوة، فيضيع عليه من وقت الدراسة والتأليف.

وفي زحمة انهماك الشيخ في خضم التدريس والتحصيل أعجب ما نسمعه منه قوله: كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلدة..!؟ إنه رقم لا يكاد تصدقه النفس.

وقد وقف ابن خلكان عند هذه النقطة فقال: «وكتبه أكثر من

---

(١) ذيل الروضتين (٢٠ ـ ٢١).

أن تُعَدَّ، وكتب بخطه شيئاً كثيراً، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا: إنّه جمعت الكراريس التي كتبها، وحسبت مدَّة عمره، وقسِّمت الكراريس على المدَّة فكان ما خصَّ كلَّ يوم تسعَ كراريس، وهذا شيء عظيم، لا يكاد يقبله العقل.

ويقال: إنَّه جمعت بُراية أقلامه التي كتب بها حديث، رسول الله ﷺ، فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخّن بها الماء الذي يغسَّلُ به بعد موته فَفُعِلَ ذلك. فكفت وفضل منها.

فأيُّ شيء أعجب من هذا!؟ بُراية الأقلام توقد ناراً لتسخن ماء لغسله مَيِّتاً، فتكفيه ويبقى منها!.

فمتى كان التدوين لهذا العلم بله التحصيلَ؟! والاشتغالَ فيه؟! وهذه الحكاية إن دلَّت على شيء فإنما تدُلُّ دلالة واضحة على عزيمةِ وصبرِ هذا العالم الكبير وجلدِه، ودأبه في تدوين العلم وتحصيله.

وابن الجوزي ترك مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة، فهو عالم موسوعي، اهتم بفنون العلم جميعاً ـ كما قال عن نفسه ـ فتنوعت لذلك معارفه وتعددت موضوعات مؤلفاته.

وهمته العالية جعلته يرى نفسه مقصراً على الرغم مما ترك من أثر يعجز عن مثله البشر.

ولقد صدق المتنبي إذ قال:

وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبتْ في مرادِها الأجسامُ

يقول الرحالة الأندلسي العربي المعروف بابن جبير في رحلته[1] المسماة باسمه الذي وصف بعض مجالسه فكان حديثاً مشوقاً فقال: «فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد، وفي جوف الفرا كلُّ الصيد، آية الزمان وقرة عين الإيمان، رئيس الحنبلية، والمخصوص في العلوم بالرتب العلية، إمام الجماعة، وفارس حلبة هذه الصناعة، والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة، مالك أزمَّة الكلام في النظم والنثر، والغائص في بحر فكره على نفائس الدرِّ، فأمَّا نظمه فرضيُّ الطباع، مهياريُّ[2] الانطباع، وأمَّا نثره فيصدع بحر البيان، ويعطل المثل «بقسّ وسَحبان»[3].

ومن أبهر آياته، وأكبر معجزاته؛ أنّه يصعد المنبر، ويبتدىء القرّاءُ بالقرآن، وعددهم نيِّفَ على العشرين قارئاً، فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القراءة يتلونها على نسق بتطريب وتشويق، فإذا فرغوا، تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية، ولا يزالون يتناوبون آياتٍ من سورٍ مختلفاتٍ إلى أن يتكاملوا قراءة، وقد أتوا بآيات مشتبهات، لا يكاد المتقِّدُ الخاطر يحصِّلها عدداً، أو

(١) انظر ص ١٩٦ وما بعدها من الرحلة.

(٢) نسبة إلى الشاعر مهيار الديلمي المتوفى (٤٢٨ هـ) وله ديوان مطبوع من أربعة أجزاء، تخرج في الشعر على الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي. انظر ديوانه (١/هـ - و) في المقدمة.

(٣) يضرب بهما المثل في الفصاحة، أمّا قس فهو ابن ساعدة، وأما سَحبان فهو سحبان وائل.

يسمِّيها نسقاً، فإذا فرغوا، أخذ هذا الإمام الغريب الشأن في إيراد خطبته فقراً، وأتى بها على نسق القراءة لها، لا مقـدِّماً ولا مؤخِّراً، ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها، فلو أن أبدع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ القراء آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك، فكيف بمن ينتظمها مرتجلاً؟! ويورد الخطبة الغرّاء بها عجلاً؟! «أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون» [الطور/ ١٥] «إن هذا لهو الفضل المبين» [النمل/ ١٦] فحدث ولا حرج عن البحر، وهيهات، ليس الخبر عنه كالخُبْر.

ثم إنَّه بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ، وآيات بيِّنات من الذكر، طـارت لها القلوب اشتيـاقاً، وذابت بهـا الأنفس احتراقاً، إلى أن علا الضجيج، وتردد بشهقاته النشيج، وأعلن التائبون بالصياح، وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح، كلٌّ يلقي ناصيته بيده فيجزها، ويمسح على رأسه داعياً له، ومنهم من يُغْشى عليه، فيرفع الأذرع إليه، فشاهدنا هولاً يملأ النفوس إنابة، وندامة، ويذكرها هول يوم القيامة. فلو لم نركب ثبج البحر، ونعتسف مفازات القفر إلاّ لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة، والوجهة المفلحة الناجحة، والحمـد لله على أن مَنَّ بلقاء من تشهـد الجمادات بفضله، ويضيق الوجود عن مثله.

وفي أثناء مجلسه ذلك يتدرون المسائل، وتطير إليه الرقاع، فيجاوب أسرع من طرفة عين، وربَّما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. لا إله سواه».

هذا ما وضعه شاهد عيان تناول فيه وصف مجلس من مجالسه الكثيرة، فكان غاية في الإعجاب.

والحديث عن ابن الجوزي ذو شجون، وفي هذا القدر كفاية، وأعود لأُذكّر بما نوّهت به من قبل، وهو أنني لا أقصد إلى ترجمة ابن الجوزي قصد المترجم، بل رغبت أن ألتقط من أقوال المتقدمين فيه زهرات أحسب أنني أجمع منها طاقة.

ومن أراد أن يتنسم عبق الورود والأزاهير المختلفة الروائح والأشكال غضةً فليعد إلى مصادر ترجمة هذا الإمام الجليل، إذ القلم يضيق هنا عن لملمة جوانب ترجمته، فكيف بالخوض إلى الأعماق؟!.

مختصر لقط المنافع:

وما يعنيني هذا ـ بالضبط ـ هو أن نتعرف على ابن الجوزي الطبيب، الذي استوعب طبَّ من سبقه من الأقدمين، فجمع فيه كتاباً سمّاه: «لقط المنافع» ثم اختصره في هذا الكتاب الذي سمّاه: «مختصر لقط المنافع».

قال في مقدمة كتابه هذا: «لما جمعت كتاب «لقط المنافع» في الطبّ، فانبسط وطال آثرت أن أنتخب في هذا المختصر من عيونه، وأقتطف المهم من أفنان فنونه «والله الموفق»

ما من أحد ينكر معرفة ابن الجوزي مفسراً ومحدثاً ومؤرخاً وأديباً. . . الخ ولكن الكثير منهم لا يعرفونه مؤلفاً في الطب، جامعاً لمسائله. وليس غريباً على ابن الجوزي أن يخوض في

هذا الفن وأمامه من الطب النبوي الكثير من الأحاديث والأخبار، بل لعل كتابه «الطب النبوي»[1] كان النافذة الحافزة على اشتغاله بهذا الفن. وأمامه من هدي النبوة، وما أرشد إليه المصطفى ﷺ في معالجة الأبدان وأدوائها آثار وأخبار، ولعل الحديث: «تداووا فإن الله عزّ وجلّ لم يضع داء إلاَّ وضع له دواء...» الذي صدر به مختصره هذا شاهد صدق على ذلك.

والكتاب ذكره صاحب كشف الظنون ٢/ ١٥٦٠؛ فقال: «لقط المنافع في الطب مجلد، ومختاره للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي... جعله على سبعين باباً، ثم اختصره وسمّاه: «مختار لقط المنافع» ولو أمعنا النظر فيما قاله في الكشف، وما قاله ابن الجوزي لرأينا أن للكتاب تسميتين «مختار ـ ومختصر» وربما نأخذ من مقدمة المؤلف اسماً ثالثاً وهو «منتخب» ولكنني أرى أنّه لا حاجة بنا إلى الخوض في سبب اختلاف التسميتين. إذ كلتاهما مختصر لكتاب واحد هو «لقط المنافع» ولا فرق بين الاختيار والاختصار أو الانتخاب طالما أن المؤدي واحد، كما أنّه لن يذهب بنا الظن إلى أن التسمية الأخرى ربما تكون لمُؤَلِّف آخر للأسباب التي قدمتها. فأغنانا هذا عن البحث في هذا الأمر.

وصف النسخة:

قمت بتحقيق هذا الكتاب على النسخة الموقوفة في المدرسة الصديقية في حلب المحمية، وهي نسخة جميلة الخط، واضحة

---

١) مخطوط لدينا من نسخة مصورة على الفوتوكوبي.

كتبت بخط النسخ، وضبطت بعض ألفاظها، كما كتبت فصولها بالحمرة. ورتبت موادها ترتيباً حسناً، إذ جعل الناسخ إشارة متميزة عند انتهاء المادة والبدء بالمادة الجديدة، كما أنه كتب المادة المتحدث عنها بخط متميز مما يسهل على القارىء التمييز بينها وبين غيرها..

والمخطوطة سليمة صحيحة، ليس فيها شيء من خرم أو طمس أو سواه، مما سهل علينا العمل، فاعتمدناها وحدها دون البحث عن نسخ أخرى في التحقيق، والنسخة مقروءة، ومقابلة بعد النسخ، بدليل وجود بعض التصويبات والتوضيحات على الهامش أثبتت في مواطنها.

ولا سيما أن كاتبها علم من أعلام العلم، وقد ذكر في آخر المخطوطة اسمه فقال: علقه لنفسه الفقير إلى الله تعالى، أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضيا القرشي العدوي الحنفي في سابع عشر من شعبان المكرم عام ثمانية عشر وثمان مائة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ثم كتب في آخر المخطوطة بخط مغاير ترجمة الناسخ فجاء ما نصه:

ترجمة كاتب هذا الكتاب والذي قبله والذي بعده هو الشيخ الإمام الفاضل الكامل شمس الدين أبو البقاء محمد بن أحمد المعروف بابن الضيا القرشي العدوي الحنفي المكي، ومن تأليفه التفسير المشهور الجيد «المعتبر عند أهل التفسير والأثر» وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة ٨٥٤ هـ انتهى[1].

---

(١) الناسخ عالم كبير من علماء القرن التاسع، وقد ترجمْ له السخاوي =

فالمخطوطة إذن عمرها من سنة ٨١٨، وبينها وبين المصنف

= في الضوء اللامع ترجمة ضافية تظهر مقدار ما كان عليه من العلم والمعرفة، وهذا مما يزيد الثقة في النسخة إذ كتبها عالم واعٍ.

يقول عنه السخاوي في ٧/٨٥: «كان إماماً علّامة، متقدِّماً في الفقه، والأصلين، والعربية، مشاركاً في فنون، حسن الكتابة والتقييد، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء، بحيث بلغني عن أبي الخير بن عبد القوي أنه قال أعرفه أزيد من خمسين سنة وما دخلت إليه قط إلاَّ ووجدته يطالع أو يكتب، حدَّث ودرَّس، وأفتى وصنَّف وأخذ عنه الأئمة: كالمحيوي عبد القادر المالكي، وعظّمه جداً.

وقال ابن أبي عذيبة: قاضي مكة المشرفة، وعالم تلك البلاد، ومع ذلك لم تفته وقفة بعرفة منذ احتلم إلى أن مات، ودخل بيت المقدس مرتين انتهى.

أجاز لي. ومات في ذي القعدة سنة أربع وخمسين بمكة، وهو في عقود المقريزي، وأثنى على سيرته، وذكر شيئاً من تصانيفه. رحمه الله وعفا عنه وإيَّانا».

وقال عنه أيضاً في الضوء ٧/٨٤: «وقد سمع العلم على والده، والمحب أحمد بن أبي الفضل وعلي بن أحمد النويريين، وابن صدِّيق، والشمس بن سكر، والزين المراغي وجماعة».

وذكره شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المتوفى ٩٤٥ هـ في طبقات المفسرين ٢/٧٥: وحدد سنة ولادته ـ كما حددها السخاوي ـ فقال: ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة... ومات في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ذكره شيخنا في كتابه: «العقيان في أعيان الزمان» انتهى.

وشيخه هو السيوطي، وانظر نظم العقيان ص ١٣٧.

رحمه الله - / ٢٢١/ سنة وعدد أوراقها (١٢) ورقة من القطع المتوسط، ومسطرتها في كلٍّ سطر ما بين «١١ - ١٣» كلمة وفي كلٍّ صفحة «٢٦ - ٢٢» سطراً.

صفحة الغلاف:

جاء على صفحة الغلاف عنوان الكتاب بخط النسخ الواضح «كتاب مُخْتَصرِ لُقَطِ المَنَافع» تأليف الإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن الجوزي رحمة الله عليه.

ثم في أعلى الصفحة: وقف المدرسة الصدِّيقيَّة في حلب المحمية، وفي أسفلها؛ وقف لله عزّ وجلّ، ولعن الله من غير شعائر الوقف، وخالف الشرط بالإخراج عن المدرسة أزيد من ثلاثين يوماً. حرره الواقف.

ثم كتب على هامش وجه الغلاف الأيسر وبالطول: أوقف هذه الرسالة العبد الفقير إلى الله عزَّ وجلَّ، أحمد بن أحمد الصديقي على مدرسته التي أنشأها في حلب خارج باب حدٍّ بانقوسا في طرف أعلى الجامع الذي بناه بجوار سكناه في محلة الدلالين، عفي عنه وعن أسلافه والمسلمين.

وقد أثبت راموزاً للصفحة الأولى، وراموزاً للصفحة الأخيرة من المخطوطة.

عملنا في التحقيق:

بعد النسخ قمت بالمقابلة، وبتفصيل الكتاب وترقيمه، ثم ضبطت من الألفاظ ما وجدت به حاجة إلى الضبط، ثم رجعت

إلى معاني الألفاظ الطبيَّة - التي أصبحت غريبة علينا - إلى «قاموس الأطباء وناموس الألبا»[1]، ثم إلى كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة»[2].

ثم إلى «قاموس الغذاء والتداوي بالنبات»، لأحمد قدامة طبع دار النفائس. من أجل توضيح ما غمض من المواد المفردة، وربما رجعت إلى المعاجم اللغوية كالمحيط وشرحه، واللسان. . . للكشف عن بعض ما اعترضني من معاني الألفاظ اللغوية، فلم أبخل في شرح ما يحتاج إلى شرح ما وجدت إلى ذلك سبيلاً. والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وكتبه أحمد يوسف الدقاق

دمشق في شهر رمضان المبارك من عام ١٤٠٧ هـ

الموافق لشهر أيار من عام ١٩٨٧ م

---

(١) تأليف مَدْين بن عبد الرحمن القوصوني المصري. نسخة مخطوطة مصورة من مطبوعات المجمع.

(٢) تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني صاحب اليمن المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصنف رحمه الله:

قال الشيخ الإمامُ جمالُ الدِّين، نجمُ الإسلام، ناصرُ السُّنَّة، أبو الفرج، عبد الرَّحمٰن بنُ عليٍّ بنِ محمَّدِ بنِ عَليٍّ بنِ الجَوزِي، رحمةُ الله عليه.

الحمد للَّه مانح الأَلباب، وفَاتح الأبواب، ومصرِّفِ الأسباب، ومعرِّفِ الخطأَ والصَّواب، وصلواتُه على محمّدٍ صفوةِ الخلقِ، وخالصِ اللُّباب، وعلى جميع مُوافقيه والأصحاب.

لمَّا جمعت كتاب لُقَطِ المنافع في الطِّبِّ، فانْبَسط وطال، آثرتُ أنْ أنتخب في هذا المختصر من عيونه، وأقتطف المُهِمَّ من أفنانِ فنونه، واللَّهُ الموفِّق.

روَى أسامةُ بن شَريكٍ عن ـ النَّبيِّ صلّى اللَّه عليه وسلّم ـ أنّه قال: «تَدَاوَوا فإنَّ اللَّه ـ عَزَّ وَجلَّ ـ لَمْ يَضَعْ

داءً إلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ واحدٍ: الهَرَمُ»[1].

٣ - فصـــل

ينبغي للآدميِّ أن يكون مكثُه في هواء جيِّد الجوهر، لا يخالطه بخارٌ، ولا دخانٌ، غير محقون بين الجدران والسُّقوف، إلاّ أن يصيب الهواءَ فسـادٌ، وأن يستعمل الرِّياضة، وهو أن يمشي قبل الغذاء، ولا تصلح على الجوع، فإذا أحسّ بالإعياء قَطَعَ. ويُخاف من دوام الدَّعَةِ انطفاءُ الحرارة الغريزيَّة، وكثرةُ البلغم، والفضولِ في البدن وفسادُ المزاج.

ثمَّ يدخل الحمَّامَ ليستخرجَ باقي الأخلاط.

ثم يغتذي بعد ساعة، وأصلح الأغذية، الخبـز المخمَّر المعتدل، والفراريج، والدَّراريج، ولْيرفعْ يده عن الطَّعام وهو يشتهيه، فإنْ تناولَ حلاوةً فيسيراً؛ لأنَّها

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد بروايات عن ابن مسعود وابن شريك. انظر ١/٣٧٧، ٤١٣، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٣ و٣/٣٣٥ و٤/٢٧٨، ٣١٥ و٥/٣٧١ والترمذي برقم ٢٠٣٨، وأبو داود برقم ٣٨٥٥ وابن مـاجه بـرقم ٣٤٣٦، والحاكم ٤/١٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠. وقـال الذهبي: رواه عشرة من أئمة المسلمين عن زياد، وفي مجمع الزوائد ٥/٨٤ وصحيح ابن حبان برقم ١٣٩٥ و١٩٢٤ موارد.

وفي البخاري بشرح الفتح قال ابن حجر أثناء شرح حديث أبي =

تجلبُ المرارَ، والسُدَدَ خصوصاً إذا كان فيها النشاءُ والدَّقيق. والأصلح أنْ يكون مكانَهما الكعْكُ المنخول. ولا يَشْربُ الماءَ حتَّى ينحدرَ الطَّعام عن البطن الأعلى، ثم يشرب نصف ما يشتهيه، وليحذرِ الماءَ البارِدَ عقيبَ الفاكهة والحلواء، والطعام الحارّ، والحمَّام، والرِّياضة.

ومتى شرب العطشانُ ماءً كثيراً عَرَّض نفسَه للتَّلفِ، وإنَّما ينبغي أن يمتصَّ منه قليلاً، وإيَّاه والمثلوجَ.

ومن تعشَّى فليمشِ بعد العَشَاء خُطواتٍ، ثم يَعْرِضُ نفْسَه على الخلاءِ قبل النَّوم، ثم يضطَّجع.

٤ - فصـــل

وينبغي أنْ يتعاهد بدَنَه بتنقيته من الأخلاط(١)، وليحذرْ من إدامة الفكر، والهَمِّ، والغَمِّ.

= هريرة رقم ٥٦٧٨ طب: عن زياد من حديث أسامة بن شريك: «تداووا يا عباد الله، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلاّ داءً واحداً: الهرم» أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والأربعة، وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم. اهـ منه. وذكره المصنف في الطب النبوي الورقة /٦٢/ب.

وقد خرجت هذا الحديث في «شأن الدعاء» ص ١٢٠، وهو شرح للخطابي على كتاب الدعوات لابن خزيمة.

(١) في قاموس الأطباء ١/٢٤٦:
الخلِط ـ بالكسر ـ جسم رطب، سَالَ، منكون عن الكيلوس في =

وَلْيُراعِ بصرَهُ بالاكتحالِ ، وجَسَدَهُ بالدُّهنِ .

= الكبد تكوُّناً أولياً، والمراد بالرطب ما يقبل التشاكل، والوصل والفصل بسهولة، وبالسيال ما تنبسط أجزاؤه متسفلة بالطبع. وجمعه ـ أي الخلط ـ أخلاط.

قال أئمة اللغة: وأخلاط الإنسان أمزجته الأربعة انتهى. قال الأطباء: وهي:

١ ـ الدم: والطبيعي منه ما احمرّ لونه واعتدل قوامه، وعذب طعمه وطاب ريحه، وهو حار رطب، وفائدته تغذية البدن. وغير الطبيعي منه ما خالف ذلك.

٢ ـ والبلغم: والطبيعي منه ما قارب الاستحالة إلى الدموية، وهو بارد رطب، وفائدته أن يستحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء، وأن يرطب الأعضاء فلا تجففها الحركة بحرارتها وأن يدخل في تغذية بعض الأعضاء كالدماغ ونحوه.

٣ ـ والصفراء: والطبيعي منها الأحمر الناصع الخفيف الحاد، وهو حارٌّ يابس، وفائدته تلطيف الدم، وتنفيذه في المجاري الضيقة وأن تدخل في تغذية بعض الأعضاء، كالرئة ونحوها. وأن ينصب جزء منه إلى الأمعاء، فيغسلها.

٤ ـ والبلغم اللزج وغير الطبيعي منها؛ ما خالف ذلك، والسواد الطبيعي منها وردي الدم وهو بارد يابس، وفائدته أن يفيد الدم غلظاً ومتانة، وأن يدخل في تغذية الأعضاء بعض التي كالعظم ونحوه، وأن ينصب جزء منه إلى فم المعدة فينبه على الجوع، ويحرك الشهوة. وغير الطبيعي ما خالف ذلك، والسبب الفاعلي لهذه الأخلاط هو الحرارة الغريزية. والمادي هو =

٥ ـ فصـــل في الأدهان

إذا استعمل الدُّهْنَ بعد الحمَّام حفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن.

دُهن البنفسج[١]: يرطِّب الدِّماغ، ويليِّن العصب.

دهن اللَّوز الحلو: ينفع الصَّدر والسُّعال، والقولنج، والمعدة. إنَّما يُؤذي الحَشَا الضعيفة.

دهن اللّوز المرُّ[٢]: يفتح السُدَد، وينفع أصحاب البلغم.

= الغذاء. والصوري هو ذات الأخلاط، والغائي هو الفوائد المذكورة.

(١) انظر قاموس الغذاء والتداوي بالنبات ص ٨٨: فقد ذكر للبنفسج فوائد واستطبابات كثيرة منها: أنّه يسكن الصداع شماً وطلاءً، وينفع من الرمد الحار، والسُّعال، ويلين الصدر خاصة مع السكر، وشرابه نافع من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة، ووجع الكلى... وفي الطب الحديث: يوصف زهر البنفسج شرباً كالشاي بنسبة عشرة غرامات في لتر ماء، فيفيد ضد السُّعال والرشوحات، ويستعمل الزهر كمهدئ لآلام الالتهابات بشكل لبخات... كما يفيد مغليُّه ضد الزحار «الزنتاريه» وانحباس البول...

(٢) في قاموس الغذاء ص ٦٤١: أمّا اللَّوز المرُّ فلا شيءَ يعادله في إزالة الأخلاط الغليظة، والربو، والسُعَّال، والقولنج والمغص، بماء العسل أكلاً. =

دهن الورد: ينفع الصُّداع الحارَّ، ويسكِّن الحِكَّة.

٦ - فصــل في الحمَّام

قد ذكرنا أنَّه يصلح بعد الرِّياضة، ومن دخله قبلها حرَّك فضول البدن، وأحدث مرضاً، ومن استحمَّ بعد الأكل، ملأ الرَّأس فضولاً، وأحدث سُدداً، ويتولَّد من إدامة ذلك الاستسقاءُ، ولا يصلح الحمَّام لضعيف القُوَّة، وينبغي دخولهُ والخروجُ منه بتدريجٍ، ولا يطيل المُقَامَ فيه، وشرب الماء البارد فيه. والفُقّاعُ[1] مخاطرةٌ بالرُّوح، ولا يدخله من أكل هريسةً أو شرب لبناً، ولا يصلح الجماع فيه، ولا كثرة الكلام، ولا النَّوم على الظَّهر، ومن دخله؛ فليجتنبِ النساء يوماً وليلة، ومن غسل وجهه بالماء البارد بعد خروجه من الحمَّام؛ بقيت طراوة وجهه.

٧ - فصــل في اللباس

الكَتّان: يرطِّبُ الأعضاء، وينعِّم الجلد، ويأكلُ

---

(١) في قاموس الأطباء ١/٢٦٤: والفقاع ـ كرُمَّان ـ شراب معروف، منه ما يتخذ من السكر، ومنه ما يتخذ من الزبيب، ومنه ما يتخذ من الشعير ومنه ما يتخذ من الخبز. سمّي فقاعاً لما يرفع في رأسه من الزَبَد.

العُفُونَةَ، وينبت اللَّحم. والقطنُ معتدلٌ، والخَزُّ مُجَفِّفٌ، وكذا الصُّوفُ.

٨ - فصـــل في الطيب

الأراييحُ الطَّيِّبَةُ غذاء الرُّوح، والرُّوح مطيَّةُ القُوى، والقُوى تزيد بالطِّيب، وبالغذاء، وبالدَّعة، والسُّـرور، ومعاشرة الأحِبَّة. والطِّيْبُ يَنْفع الدِّماغَ، والقلبَ.

العود: أجودُه المَنْدليُّ، ثم الهنديُّ. والأسود الرزين المُرُّ أفضله، وعلامته أن يرسُب في الماء.

والعُــود يُقَوِّي المعــدة، والـدِّمــاغ، والأحشــاءَ، والأعصابَ، والرُّوحَ. ويُفَرِّح القلبَ، ويَصْلُح للكبد، ويطردُ الرِّيح، ويفتح السُّدَد، ومضغه يُـطَيِّبُ النَّكهة، ويَصْلُح للأمزاج الباردة، ويضرُّ أمراض الدِّماغ الحارَّة، إلَّا أن يُدْرَج في الكافور.

ومن شـرب من العُود وزن درهمٍ ونصف، أذهبَ الرُّطوبةَ العفنة من المعدة، وقوَّاها.

المِسْكُ[1]: أجوده التُّفَّـاحِيُّ الأصفر، حـارٌّ، يابسٌ

---

(١) قال في قاموس الأطباء ١ /٣٢٧:
المسك، بالكسر، اسم فارسيّ، استعمله العرب لضرب من =

كالعود، يُذْهِبُ الحزنَ ويُفَرِّحُ القلبَ، ويُقَوِّيه، ويُقَوِّي الدِّماغَ، والعَيْنَ، ويُنَقِّي المعدة، وينفع الأمراض الباردةَ، والسَّوداويَّةَ، والبلغميَّةَ، ويزيد في القُوى. إنَّما يَضُرُّ الأدمغةَ الحارَّة.

ودفعُ ضَرَرِهِ بالكافورِ. يصلحُ للمشايخِ.

الكافور[1]: جيِّدُهُ الرَّباحِيُّ الأبيضُ الكبارُ، ينفع

= الطيب، وحقيقته: أنّه يجتمع في سُرَّة ظباء التُّبَّت ـ على وزن سكَّر ـ اسم لبلاد بالمشرق، وظباء الصين والهند.

وأجوده: التبتيّ، ثم الصيني، ثم الهندي الذي استحكم نضجه في سرَّة حيوانه، وكانت رائحته كرائحة التفّاح، ولونه يميل إلى الصفرة، وكان حيوانه يرعى السنبل والأفاوية.

قال ابن سيده: وهو مذكر، وقد أنشد بعضهم على أنه جمع، واحدته: مِسكة انتهى. وفي القاموس: القطعة منه مسكة، والجمع كعنب. انتهى.

(١) في قاموس الأطباء ١/١٩٤ ـ ١٩٥:

الكافور نبت طيب، نوره كنور أقحوان. عن الليث. والطلع: عن الفراء. أو وعاؤه عن الأصمعي وغيره.

وعبارة الأزهري: وكافور الطلعة: وعاؤها الذي ينشق عنها. قال: سمي كافوراً لأنَّه كفرها، أي: غطّاها وقال غيره وعاء كلٍّ شيء من النبات. كافوره

والكافور أيضاً: طيب معروف يوجد في أجواف شجر يكون =

الصُّداع الحارَّ، ويُقَوِّي القلب. لكِنَّه يَضرُّ الباهَ، ويُحدثُ السَّهرَ، ويُسَرِّع الشَّيْبَ، ويُولِّدُ حُمَّى الكُلْيَةِ، والمثانة.

دفع ضرره بالبنفسجِ، والنيلوفر[1].

العَنبر[2]: حارٌّ يابس، جيِّدهُ الأشهب، وأرْدَؤُه الأسود، يُقَوِّي القَلْبَ والدِّماغَ، ويزيد في الرُّوح، وينفع الحواسَّ.

= بجبال الهند، والصين. الواحدة منه تظلّ خلقاً كثيراً، وتألفه النمورة فلا يوصل إليه إلا في وقت معلوم وقال الأقصراي: الكافور يؤخذ من شجرة، وتعرف الشجر بالتفاف الحيات عليها في الصيف استبراداً بها؛ فترميها الناس بالسهام إعلاماً لها ثم يجيئون في الشتاء، ويقطعونها، ومن الكافور ما يوجد في باطنها كقطع الملح. وهو أقوى الكُلّ. ومنه ما يوجد في ظاهرها. وربما سال منها. انتهى. وهو أنواع: منها القيصوري نسبة إلى بلدة تسمى قيصور يوجد بها، وهو أبيض صافي اللّون، وهو أجودها، ومنها الرباحي، بالباء الموحدة والحاء المهملة نسبة إلى ملك من ملوك الهند يسمى: رباح لأنَّه أول من وقف على هذا النوع.

(١) في الأصل: اللينوفر. والتصويب من المعتمد، وقاموس الأطباء.

(٢) في قاموس الأطباء ص ١٨٦:

قطع شمعية توجد في بحر الهند، تقذف إليه من جبال عالية بها عسل كثير يرعى نحله الأزهار ولا يمكن الوصول إليه فيكثر، ويسيل في الحرِّ إلى البحر ثم يطفو منه فوق الماء ما فيه من الأجسام الشمعية ثم تنضج وتلطف على مرور الأيام.

دفع مضرَّتهِ بالكافور، وشمِّ الخيار.

الصَّنْدل[1]: مختَارُهُ المقاصيري الأبيض، يُبَرِّدُ الدِّماغ الحارَّ، ويُقَوِّي الكبِدَ، والمعدةَ الحارتين، إذا طُليَ عليهما.

ماء الورد: يُقَوِّي القُوَى. يُشْرَبُ لتقويةِ المعدةِ، والقلبِ.

٩ - فصل في الرَّياحين

الوردُ: يَصْلح للدِّماغ الحارِّ، والكبد. يسكِّن الصُّداع. وإذا ربِّي الوردَ بالعسل، أو بالسُّكَّرِ، جلا ما في المعدة من البلغم، وأذهب العفونات من المعدةِ والحشا.

(١) في قاموس الأطباء ص ٣٥٤:

الصندل: خشب معروف يجلب من الطين، منه أحمر وهو بارد في أول الثانية، يابس في آخرها، وهو أفضل في التبريد، وبالجملة فكلاهما مفرِّح مُقَوٍّ للقلب والكبد، موافق للأمزجة الحارّة نافع من الخفقان الحارِّ وضعف المعدة الحارَّة شرباً وضماداً، ومن الصداع الحارِّ، وجميع الأورام الحارَّة شرباً وضماداً ومن جميع الحميَّات الحادة، والقيء شرباً. والشربة منه من درهم إلى مثقال، وبدله الكافور.

قلت: الطين، من نواحي فارس، لها ذكر في الفتوح، انظر معجم البلدان ٤/٥٦.

البنفسج: ينفع الدِّماغ الحارَّ، ويضرُّ الزُّكامَ.

فَيَدْفَعُ مَضَرَّتَهُ بالمرزجوش.

المرزجوش[1]: يحلِّل الرِّياح من الدِّماغ، ويُنَقِّيْه، ويفتح سُدَده، وينفع من السَّوْداء. لكنَّه يُؤْذي الدِّماغ الحارَّ.

اللُّفَّاح[2]: ينفع الصُّداع، يُبَرِّد الدِّماغَ، ويثقل الرَّأس، ويُبلِّد، ويُنَوِّمُ.

---

(١) في قاموس الأطباء ١/٢٢٨:

المرزجوش: بالفتح، المردقوش: فارسيٌّ معرب، ومعناه: آذان الفأر، وعربيَّته: السمسق، بسينين مهملتين، وحبق القثاء. وهو نبات له أغصان كثيرة رقيقة وورق صغير إلى الاستدارة أقرب، ورائحته طيبة. وانظر المعتمد ص ٤٨٨ والمعرب ص ٣٠٩

قلت: ويعرف في الشام باسم: «نعنع الماء، أو الحبق».

(٢) في قاموس الأطباء ١/١١٦:

اللُّفَّاح: كرُمَّان، نبات يقطيني أصفر، يشبه الباذنجان، طيب الرائحة، يُشَمّ وهو ثمر اليبروح، نافع من السهر ولأصحاب المرة الصفراء شمّاً لا أكلاً.

قال في المعتمد ص ٤٦٠:

ثمر اليبروح بأرض الشام، نوع من البطيخ، صغير كالأكر، وجسمه مخطّط، كالعتابي من الثياب، طيب الرائحة، يسمى عندهم بالشمَّامات.

دفع ضرره بالنوم.

الياسمين[1]: ينفع من الرُّطوبة، والبلغم.

١٠ - فصـــل في ذكر الفواكه

التين: إذا أُكل على الرِّيق فتح مَجَاري الغذاءِ. وينفع قصبةَ الرِّئة. إلاَّ أنَّه يحدث نفخاً.

العنب: إذا تُرِكَ بعد قَطْفِه يومين، وثلاثةً[2]، أجود من المقطوف في يومه؛ فإنَّه مُنْفِخٌ.

الزَّبيب: صديق المعدة والكبد، يُحِدُّ الذِّهن، وينفع

(١) في المعتمد ص ٥٥٠: هو صنفان: أبيض وأصفر. والأبيض أطيبهما رائحة. وهو نافع للمشايخ صالح لوجع الرأس الحادث من البلغم. والمرة السوداء الحادثة من العفونة، ولوجع الرأس الحادث من بَرْد ورياح غليظة، مقوٍّ للدِّماغ محلِّل للرطوبات البلغميَّة، وينفع من اللَّقوة، ومن الشقيقة والفالج وعرق النّسا، وإذا دُقَّ رطباً كان أو يابساً ووضع على الكلف أذهبه. والأصفر منه محلِّل مسخِّن لكل عضو بارد، ونافع للمزكومين، مصدِّع للمحرورين، ويصلح استعمال دهنه في الشتاء، وإذا أخذ زهره وسحق وشرب من مائه ثلاثة أيام، في كلِ يومٍ مقدار أوقية قطع نزيف الأرحام. مجرب. وإذا استعمل يابساً وذر على الشعر الأسود بيَّضه.

(٢) كذا الأصل، والأولى أن يقول: أو ثلاثة، ولعلها سهو.

مَنْ قدِ اجتمعتْ في بدنه أخلاطٌ بلغميَّة إلَّا أنَّه يحرق الدَّم.

دفع ضرره بالخيار.

الخوخ[1]: جيِّده المسكي، ينفع نضيجهُ المعدة، ويُشَهِّي الطَّعام.

غيرَ أنَّه رديءُ الخلط، مُوَلِّدٌ البلغمَ.

ويدفع ضرره بالجلنجبين[2] السُّكَّرِيِّ، وقيل إنَّه ضارٌ بالرَّأس، ويصلحُهُ العُنَّاب - كذا في المنهاج - فمن أكله فليأكُلْ بعده عسلاً.

الإجَّاص[3]: خلطه غليظٌ، يوحل المعدةَ.

---

(١) الخوخ: في المعتمد ص ٥٦٤: دراقن: هو الخوخ. قلت وهذا خلافٌ لما يعرفه أهل الشام، فالخوخ عندنا غير الدراق أو الدراقن وانظر التعليق الآتي رقم (٤).

(٢) الجلنجبين: هو الورد المرَبَّى بالعسل، وبالسكر. كذا في المعتمد ص ٧٢.

(٣) الإجاص: البرقوق عند المصريين، والخوخ عند أهل الشام، وله أنواع منها «الجانِرك» وهذا الاسم من أصل تركي «جانْ أريكي» ومعناه: «برقوق الروح» انظر قاموس الغذاء ص ١٢.

ووصف الإجّاص في الطب القديم بأنّ الحلو منه يرخي المعدة =

الكُمَّثرَى[1]: يُقَوِّي المعدة الضعيفة، لكنَّه يُحدث القولنج إذا أُكِلَ قبل الطَّعام.

الرُّمَّانُ الحلو: يُلَيِّن الصَّدْرَ، ويَصْلح للسُّعَالِ والباءَةِ. لكنَّه يحدث نفخاً.

دفـع ضرره بـالرُّمَّـان الحامضِ ، والحـامضُ يقمع الصَّفراء، لكنَّه يضرُّ الصَّدرَ، والمعدةَ، والصَّوتَ، وإذا

= بترطيبه، ويبرِّدها، ويسهل الصفراء. والمِزُّ منه يسكن التهاب القلب، وماؤه يدر الطمث، والتمضمض بماء ورقه يفيد في التهاب اللهاة واللوزتين، والاكتحـال بصمغـه يقـوي البصـر، وصمغـه يلحم الجروح، ويفتت الحصاة، ومع الخل يزيل الحزازة. انظر المصدر السابق ص ١٣.

(١) تعرف في الشام باسم «الانجاص» وفي الطب الحديث والغذاء:
إنها فاكهة غنية، وفيها خواص تنظيف المعدة والأمعاء، ولبُّها غنيٌّ بالأملاح المعدنيَّة وبخاصة المنغيز الذي يعطيها خصائص حيوية عظيمة، وهي من الفواكه ذات السكر الكثير ولكن سكرها لا يضر المصابين بمرض السكر لأنَّه سهل الهضم والتمثيل. . .
وخصائصها: مدرة للبول والصفراء ملينة مسهلة مرممة للخلايا مغذية مفيدة للمعدة، مهدئة، مرطبة.
وتوصف لعلل الروماتيزما، الصرع، التهاب المفاصل، الوهن الجسمي والعقلي، فاقة الدَّم، السِّلّ، الإسهالات، السكري.
قاموس الغذاء ص ٦٠٦ ـ ٦٠٧.

خُلِطَ ماءُ الرُّمّانين مع شحمهما أسْهَلَ صفراءَ.

السَّفرجل: يَسُرُّ النَّفسَ، ويدبغُ المعدة، ويمنعُ سيلان الفضول إلى الحشا، ويَدُرُّ البول.

غير أنّه يضرُّ القولنج؛ إن أُكِلَ قبل الطعام. والمَشْوِيُّ أنفع. ومن أراد أن يشويَه، قوَّره، وأخرج حبَّه، وجعل فيها العسل، وطين جرمه، وأودعه الرَّماد.

والتُّفّاح الحلو: يُقوِّي القلبَ، ويعطِّش المعدة، ويقوِّيها، ويجوِّد الهضم، ويَسُرُّ النَّفس، ويُحسِّن الخلق، فجِسْمُه صديق الجسم، وروحه صديق الرُّوح. فإنْ أُكِلَ مع الخبز، دبغ المعدةَ.

والحامض منه: يُقَوِّي المعدةَ الصَّفْراوِيَّةَ.

المشمش[1]: إذا أُكلَ قبل الطَّعام، فَسَد، وَطَفَى على رأس المعدة.

---

(١) في قاموس الغذاء (ص ٦٧٦ - ٦٧٨) قال شيخ الطب الرئيس ابن سينا عن المشمش:

يسكن العطش، وإذا أكل يجب أن يؤخذ من الأنيسون والمصطكى، لأنه يولد الحميات بسرعة تعفنه. ودهن نواه ينفع من البواسير، ونقيع المقدد من المشمش ينفع من الحميات الحارة. =

والأُتْرُجُّ: بطيءُ الانهضام، يولِّد البلغمَ، والقولنجَ، وحُمَّاضُه يَعْقِلُ، ويقمع الصَّفراء، ويُشهِّي الطَّعام.

النارنج: حُمَّاضهُ يُقوِّي المعدةَ، ويقطع البلغم، ويُسَكِّن الصفراء، إلاَّ أنَّه يُرْخِي الأعصابَ.

دفعُ ضرره أكله بالسُّكر.

التُّوتُ الشَّامِيُّ: ينفع أورام الحلْق، لكنَّه يحدث مغساً[1]، ولا يَضُرُّ الشَّامِيُّ معدةً صفراويَّةً. وإنْ أُكِلَ على الرِّيق؛ وَلَّد خَلْطاً غليظاً جيداً. فإنْ أُكِلَ على الطَّعام؛ وَلَّد كيموساً رديئاً، وضرَّ المعدة.

= ونصح الطبيب «ابن جزلة» أن يؤكل المشمش والمعدة نقية قبل أخذ الطعام، ويتبع بنصف درهم مصطكى ومثله أنيسون.

وقال الإنطاكي: المشمش ينفع من الحكة واللهيب والعطش، وقمر الدين الذي يصنع من عصيره المجفف يمنع الصداع الصفراوي، ويقطع شهوة الوحام مع بزر الرجلة. [انظر التذكرة ١/٢٩٩].

وجاء الطب الحديث فذكر الدكتور «لوكليرك» أنه طبق نظاماً غذائياً قوامه المشمش على مريض مصاب بفاقة الدم مع نزيف فأعطى نتيجة معادلة لنتيجة نظام أساسه كبد العجل.

(١) في أساس البلاغة /مغص/: في بطنه مَغْصٌ وَمَغصٌ، وقد مُغِص ومَغِصَ فهو ممغوص ومغِصٌ وهو وجع وتقطيع في الأمعاء، وأصله بالسين /مَغَسٌ/، من مغسه إذا طعنه والفصيح سكون الغين.

وفي الجملة: خلطه غليظ، والأصلح أنْ يُغْسَلَ قبلَ أَكْلِهِ.

البطِّيخ: يفتت الحصى، ويجلو البشرةَ، ويدرُّ البولَ، ويقلع الكلفَ، والبهقَ، وخلطه رديء يُرْخي البدن، ويُوَلِّد الريح.

دفعُ ضرره بالسكنجبين[1]. وأضرُّ ما أُكِلَ على الجوع. والمشيُ بعدهُ صالحٌ. وإذا فسد في المعدةِ كالسُّمِ.

والبطِّيخ الهندي: يسيءُ الهضم. يصلح للأمزجة الصَّفْراوِيَّة.

الغُبَيْرَى[2]: يدبغ المعِدة، ويَقْمع الصفراءَ المنصبَّة إلى الحشا، ويضرُّ الهضمَ.

النَّبِقُ[3]: يُوَلِّد البلغم، ويبطِّىءُ الهضم، خلطُهُ سوداويٌّ.

---

(١) السكنجبين: شراب يصنع من خل وعسل، ويراد به كل حامض وحلو.

(٢) في قاموس الأطباء ص ١٨٧: قال أبو حنيفة: وهي شجرة معروفة سمِّيت غبيرى للون ورقها وثمرتها إذا بدت تخضر ثم تحمر حمرة شديدة. ويقال لثمرتها أيضاً الغبيرى، ولا تذكر إلَّا مصغرة. انتهى. وثمرتها كالعُنَّاب. (وقد رسمت في الأصل بالألف الممدودة).

(٣) في قاموس الأطباء ص ٣١٨: النبق: بالفتح والكسر، وككتف، حَمْلُ السِّدر، الواحدة بالهاء.

الجُمّار والطَّلْعُ[1]: يَعْقِل الطَّبْعَ، ويُقَوِّي الحشا، ويضرُّ الصَّدرَ، والحلقَ.

دفعُ مضرَّتِه بالتَّمر، والشهد.

خلطه غليظٌ، بطيءُ الهضم. ومَنْ أَكثرَ مِن الطَّلعِ؛ مرِضتْ معِدتُه، وأصابه القولنج.

البُسْر[2]: والبلح يحدثان السُّدَد.

الخرنوب: الشَّامي رديء للمعدة، وكذلك البلُّوط[3].

---

(١) في قاموس الأطباء ص ٩٥٨: الجُمَّار: كرُمَّان: شحم النخل، واحدته جمَّارة.

وقال في ص ٢٦٤: الطلع: بالفتح، قال الخليل: هو شيء يخرج من النخل كأنّه نعلان مطبقان، والحمل بينهما منضود والطرف ممدود. انتهى. وقال أبو حنيفة: هو ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها وفي الطب النبوي ص ٢٢٨: هو قلب النخل. ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ جلوس إذ أتي بجمار نخلة فقال النبي ﷺ: «إن من الشجر شجرة مثل الرجل لا يسقط ورقها» الحديث.

(٢) البُسْر: بالضم، الغض من كل شيء، والتمر قبل إرطابه، وهو ما بين البلح والرطب، سمي بذلك لغضاضته، والعامة تسميه بالبلح. قاموس الأطباء ص ١٥٤.

(٣) قاموس الأطباء ص ٢٤٥ والقاموس /البلاط/: البلُّوط: كتنّور: شجر جبلي له ثمر معروف كانوا يغتذون به قديماً.

الشَّاهبَلوط(1): يدبغ المعدة، ويُقَوِّي أوْعِيَة المَنِيِّ. إلَّا أنَّه مُنَفِّخ، بطيءُ الهضم.

العُنَّاب(2): رديءٌ للمعدة، يولد نفخاً وبلغماً.

الفُسْتق: ينفع المعدة، ويُقَوِّي فمها، ويُقَوِّي الكبد، ويَفْتح سُدَدَها، وينقِّيها، ويُنَقِّي الكُليتين، والمثانة، ويفتح منافِذَ الغِذاءِ، ويزيد في الباه.

الزَّعْرُور(3): يقمع الصفراء، ويُقَوِّي المعِدة، ويولِّد البلغم.

---

(1) في قاموس الأطباء ص ٢٤٥ : شاه بلُّوط: فارسي، صنف من البلوط.

قال في المعتمد ص ٣٤ : والبلوط قابض، والشاهبلوط أقل قبضاً منه وقال في ص ٢٥٦ : هو القسطل. وفي الحاشية، منفعته: يقطع القيء والغثيان، وينفع الأمعاء، ويقوِّي المعدة، ويدرُّ البول.

(2) في المعتمد ص ٣٤٠ : وهو نافع من السُّعال، والربو، ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر. والمختار منه ما عظم حبُّه، وإن أكلَ قبل الطعام فهو أجود، ويلين خشونة الصدر منقوعاً ومطبوخاً.

(3) وصف في الطب الحديث بأن ثماره وأزهاره تهدىء الأعصاب، وهيجان الشرايين ويقوي القلب، ويستعمل بنقع ملعقة صغيرة من الزهر في كأس ماء مغلي، يؤخذ مرتين أو ثلاثاً في اليوم لمدة عشرين يوماً في الشهر. ونقع القشر يخفف حرارة الحمى، ومغلي =



١١ ـ فصــل في الحبوب

أجود الحنطة الرزين الذي بَيْن الحُمْرَةِ والبَياضِ، وسويقُها بطيءُ الانحدار.

والنّشا: أبطأُ انحداراً لغِلَظه، ولزوجتِهِ، يوَلِّد السُدَد في الكبد والأمعاء.

والشعير[1]: نافعٌ، وسويقه مجفِّفٌ.

الباقلّى: أردَؤُهُ الطريُّ؛ فإنَّهُ يُحْدِثُ الحِكَّة، ويولِّد البلغم.

ودفـع ضَرَره أنْ يُؤكَـلَ بـالسَّعتـر والملح، وبعـده

= الثمار اليابسة (٣٠ غراماً في ليتر ماء) يوقف الإسهال الشديد، ونقيع الزهور مع السكر أو العسل يفيد قروح الحنجرة. انظر قاموس الغذاء ص ٢٥٦.

(١) في قاموس الأطباء ص ١٧٨: ضرب من الحبوب معروف، بارد يابس في الأولى؛ وماؤه ينفع من السُّعال اليابس، ومن الحمَّى. وقال في المعتمد ص ٢٦٤: «وسـويق الشعير يمسـك الطبيعـة ويسكن وجع الأرحام الحارَّة، ودقيق الشعير إذا عجن بـإحدى العصارات الباردة، كالخسِّ والرجلة وماء عنب الثعلب، وضمد به العين الوارمة ورماً حارّاً؛ حطَّ الرمد وسكَّن أوجاعه وكذلك إذا طلي به سائر الأورام. . .» وذكر له منافع غير هذه يحسن الرجوع إليه.

زنجبيل، على أنّه يُبَلِّد الحواسَّ، ويُحْدِثُ الرَّهل، والسُدَد، ويولِّد الأخلاط الغليظة، وإذا طبخ بقشره كان أرْدَأ، وإذا قُلِي قبل أنْ يُنْقَع، كان بطيءَ الانهضام، مولِّداً للرِّياح.

الخشخاش[1]: يجلب النوم، وينفع السُّعالَ الحارَّ، والنوازلَ إلى الصَّدر، وخلطه غليظ، والأسود رديء، يورث النِّسيان.

الماشُ[2]: يلين الصَّدر، وينفع من السُّعال. لكنَّه يولِّد الرِّياحَ.

---

(١) في قاموس الأطباء ص ٢٢٥: منه بستاني ومنه بري.. وأصنافه كلها باردة.. وهي كلها منوِّمة مخدرة مبردة.
ونصف درهم من قشره صباحاً ومثله عند النوم سقياً بماء بارد عجيب جداً لقطع الإسهال الدقيق والدموي إذا كان معه حرارة والتهاب. وانظر المعتمد ص ١٢٧.

(٢) في قاموس الأطباء ص ٢٢٨: الماش: اسم فارسي لحبٍّ صغير مأكول معروف، وقال في المعتمد ص ٤٧١: هو حبٌّ صغير كالكِرْسِنَّة الكبيرة، أخضر اللون برَّاق، وله عين كعين اللوبياء، مكحَّلٌ ببياض. وشجرته كشجرة اللُّوبياء، وهو من شجر اليمن، ويسمونه الأقطن. وهو طيب الطَّعم، وهو في جملة جوهره يشبه الباقلاء ويخالفه في أنه لا ينفخ مثل الباقلاء.

العَدَس[1]: عَسِر الانهضام، دمه غليظ، يتولد منه خلط سوداوي، ومن أكثرَ منه أظلم بصرُه، ولا يقربنَّه من يُقصِّر في بوله.

الحِمَّص: يجلو، ويزيد في المنيِّ، ويفتِّتُ الحَصَى، ويحَسِّن اللَّوْن، وهو رديءٌ لقروح المثانَةِ، وماؤهُ يُحَدِّر الدود، ويُنَقِّي المثانة، والمِعَى الدقيقة، وإذا نُقِع في الخلِّ، وأكِلَ منه على الرِّيق، وصبر عليه نصف يوم، قتل الدود.

السِّمْسِم[2]: يُسقِط الشَّهْوة، ويُرخي الحَشَا، وهو عسير الانهضام.

دفعُ ضرره أنْ يؤكلَ بعَسلٍ.

(١) قال في المعتمد ص ٣١٨: أجوده أسرعه نضجاً. وهو يقبض قبضاً يسيراً.. وإذا طبخ بغير قشره عقل البطن، وإذا خلط بعسل جلا القروح العميقة، وقلع خَبَث القروح، ونقى وسخها، وإذا طبخ بخل حلَّل الخنازير، والأورام الصلبة، وإذا خلط بإكليل الملك أو سفرجل أو دهن وَرْد، أبرأ الأورام في العين الحارّة، وأورام المقعدة، ومع قشر الرُّمَّان أو ورد يابس يطبخ مع عسل؛ ينفع للأورام العظيمة، والقروح العميقة الحادثة فيها.. وينفع لأورام العين والثديّ من احتقان لبن أو دم، بماء البحر. ويدفع ضرره: أن يطبخ بلحم جمل سمين، أو بالسمك..

ومعنى الخنازير: تضخم الغدد اللمفاوية التي في الرقبة.

(٢) ويسمى الجلجلان. وله فوائد كثيرة، منها: ينفع لخضرة الضربة =

١٢ - فصـــل في الأخباز

خبز السميذ: يُخضِب الجسم، لكنَّه يُحدِث سُـدَداً، ويولِّد رياحاً، ومَفاصِل للزوجته، والبائت خير من الحارِّ.

خبز الخُشْكارِ[١]: يُعَدِّلُ الطَّبْعَ، لكنَّه يولِّد حِكَّة، وجرباً.

دفعهما بالأدهان.

١٣ - فصـــل في البقول

أفضلها:

الخسُّ [٢]: يجلب النوم، لكنَّه يضرُّ الباهَ والبَصَر.

= الباذنجانية والدم الجامد وينفع من الشُّقوق، والخشونة السوداويين.

ودهن السِّمسم هو الشيرج، وإذا طبخ فيه الآس حفظ الشعر وقوّاه. ونفعه في إدرار الحيض شديد، حتى إنه يسقط الجنين، وهو نافع من عضِّ الحيَّة ويزيد في المنيّ، قدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم.. انظر المعتمد في الأدوية ص ٢٤٠ - ٢٤١.

والأمراض السوداية: كالجرب والحكة والقوابي. المعتمد ص ٢٤٢.

(١) في قاموس الأطباء ص ١٦٣: الخُشكارُ. والخشكاره - بضمهما - الرديء من كل شيء. والخشكار: الدقيق الذي لم ينزع لبُّه ولا نخالته، ولم أر من ذكر هذا اللفظ من أئمة اللغة، وإنّما ذكره الأطباء. اهـ قلت: ذكرت كتب اللغة الخشارة بمعنى الردىء من كل شيء... انظر القاموس وشرحه مادة /خشر/ فلعله منه.

(٢) في قاموس الأطباء ص ٢١٢: الخَسُّ - بالفتح - بقل معروف، بارد =

الهندبا: تُقَوِّي المعِدة، وتفتح سُدَد الكبد، والطِّحال، وتقطع حرارة الدَّم.

الكرفس: يحلل الرِّياح، وينفع عسر البول، ويهيج الباه، وينفع المعدة، وسُدد الكبد.

الرَّشاد: يحلِّل الرِّياح، ويقتل الدُّود، ويقلع البلغم. إلَّا أنَّه يضرُّ المعدة والمثانة.

البقلة الحمقاء[1]: تضرُّ المنيَّ.

النعناع: يحرك الجماع ويُقَوِّي المعِدة، ويسخنها.

السِّلْق[2]: يفتح سُدَد الكبد، وأصلُ السِّلق يولِّد البلغم.

= رطب في أول الثانية، خير من كثير من البقول، صالح للمخمور، قاطع للعطش، مدرّ للبول، جالب للنوم، نافع من اليرقان مطبوخاً بالخل ودهن السمسم قيل: ومضرته بأنّه يضعف البصر، وإصلاحه بالكرفس، وبدله الهندبا.

(١) البقلة الحمقاء: تعرف في دمشق باسم البقلة، وفي لبنان فرفحين وفرفحينة، وفي مصر الرِّجْلَة، وسميت البقلة الحمقاء لأنَّها لا تنبت إلا في سيل الماء فيقلعها السيل ويذهب بها. وصفت لمعالجة أوجاع الرأس والمثانة، وبأنها تشفي القروح، وتقطع النزيف، وداء الحفر وتطرد الديدان. انظر قاموس الأغذية ص ٨٠.

(٢) في قاموس الأطباء ص ٣٠٢: فهو من الأغذية الكثيرة الغذاء. والإكثار =

الإِسفَانَاج[1]: يقمع الصفراء والمرار، لكنَّه يسيءُ الهضم.

دفعُها بالمرِيِّ [2].

السَّذابُ [3]: ينفعِ الصَّدر، ويُقاوم السُّموم، ومن آلمه

= منه مضرٌ بالمعدة وإصلاحه بالخَلِّ يجلو الآثار، ويحلل الأورام، ويلين الطبيعة، ويفتح السُدَد ويسرّ النفس بالعرض، وينفع من النقرس، وأوجاع المفاصل، وخصوصاً إذا استعمل مع الأدوية المسهلة للبلغم لأنَّه يعينها على إخراجه، وعصير أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة، ومن وجع الأذن قطوراً، ومن وجع الأمعاء شرباً. وانظر المعتمد ص ٢٣٥ فإنه ذكر له فوائد ومنافع غيرما ذكر، منها: أنه: دواء بليغ لمن كان طحاله عليلاً من سُدَد.. وطبيخ ورق السلق وأصله إذا غسل به الرأس قلع الصئبان، ونقى النخالة.. ويذهب القروح في الأنف وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمُرِّيِّ، وورقه يقطع الثآليل ضماداً...

(١) الاسفاناج: السبانخ: الفائدة الطبية: نجح عصير السبانخ في معالجة فقر الدم عند الفتيات في سن البلوغ وفي التعويض عن الدم بعد إجراء العمليات الجراحية... والسبانخ غني بالفيتامينات «A. B_1، B_2، C» انظر المرشد إلى طبابة الأعشاب ص ٢٨٨.

(٢) في القاموس /مرّ/: المُرِّي كدريّ إدام كالكامخ، وفي المعتمد ص ٤٩١: منه ما يعمل من السمك المالح. ومن اللحوم المالحة.

(٣) في تاج العروس /س ذ ب/ السَّذاب أهمله الجوهري وهو بالذال المعجمة، ذكره ابن الكتبي وداود الأكمه وغيرهما، معرَّب لأنه لا يجتمع السين المهملة والذال المعجمة في كلمة عربية. وصرح =

ضرسه فأخذ ورق السَّذاب مع الكزبرة الرَّطبة؛ فاكتحل به زالت عنه الشَّبكرة[1]. والبَرِّيُّ منه قاتل.

الخُبَّازِي: ينفع السُّعَال، ويفتح السُدَد، ولكنَّه رديءٌ للمعِدة، ومن أراد أن يَبْقَى لَه البقلُ أيَّاماً طريًّاً؛ فليتركْهُ في إناء مُقَيَّر.

الشلجم[2]: الكِبارُ الحلو فيه غِلَظ، ونفخ، يوَلِّد مَنِيًّاً، يصلح للسُّعَال، ويُصَفِّي الحلق، ويدر[3] البول، ويُقَوِّي الصُلبَ والذَّكر. لكنَّه عَسِر الانهضام، يولِّد الرّيـاح، ويضرُّ المعدة.

= ابن الكتبي بتعريبها وهو خطأ ويوجد في بعض كتب النبات بالدال المهملة وهو «الفيجن» يونانية وهو بقل معروف. وفي قاموس الأطباء ١/٣٧: ضبطه كغراب، وبالذال المعجمة. وانظر التذكرة ١/١٨٦.

(١) في قاموس الأطباء ص ١٧٧ : الشبكرة، بالفتح، العشا: بالعين المهملة، وقال في القاموس /الشبر/ : الشبكرة: العشا، معرَّب. بَنَوا الفعلَلَة من /شبْ كور/ وهو الأعشىٰ.

(٢) في قاموس الأطباء ص ١٠٤ : السلجم: كجعفر، وهو اللفت، وهو معروف، ولا تقل شلجم بالمعجمة وثلجم بالمثلثة. قال أبو حنيفة الدينوري السلجم معرب وأصله بالشين المعجمة والعرب لا تتكلم به إلا بالمهملة. انتهى.

(٣) في الأصل: يدل، وهو سهو من الناسخ.

الفجل: يحرك الباءة، رديء الكيموس، يضرُّ العَينَ، لا ينهضم، وإذا أُكِلَ على الرِّيقِ أزال البلغم. ومن أخذ من مائه مع عشرة دراهم عسل. وشربه في الحمَّام، قاء البلغم، ونَظُفَتْ معدته، ومن طبخ الفجل باللبن الحليب وشربه تَنَظَّفَتْ مَثَانَتُهُ من الرَّمل، والحصى. والمطبوخ من الفجل يصلح للسُّعال المُزمِنِ. ومن أكل بزر الفجل مع العسل زال مغص فؤاده.

القثاء[1]: يسَكِّن الصفراءَ، رديء الكيموس.

والخيار[2]: رديء للمَعِدة، مهيِّج للقيء، يحدث وجع الخاصرة. فَمَن أكلهما فليُعْقِبْهما بالعسل.

---

(١) في قاموس الأطباء ص ١٠: مسكنة للحرارة والعطش، والتهاب المعدة، مخرجة للصفراء بالإدرار، وخصوصاً بزرها. نافعة من الغشي شماً، ومن قروح الكلى والمثانة، وحرقة البول أكلاً.

(٢) في قاموس الأطباء ص١٦٨: الخِيار، بالكسر، شبه القثاء معروف. وفي الصحاح: ليس بعربي. انتهى. وهو بارد رطب في آخر الثالثة، وأفضله: لبُّه، مما اعتدل جسمه، وخصوصاً ما عرف منه بالبلدي، ونفعه للمحرورين ظاهر، وإذا شُمّ نفع من الغشي، ورد إلى النفس قوَّتها بالخاصيَّة. قال الشيخ ـ ابن سينا ـ والخيار بقشره أسرع انحداراً من الخيار المقشر، وكذلك الخبز بنخالته أسرع انحداراً من المنخول. انتهى. =

فصـــل في ذكر الحيوانات

اللَّحم يُوَلِّد البلغم، ويقوِّي البدن.

لحم الضأن: جيده الحولي، ينفع من المِرَّةِ السَّوداء، ويُكْرَهُ النِّعاج؛ لتوليدها دَماً رديًّاً، والحولي هو المعتدل.

ولحم المعز: خلطه رديء، يُوَلِّد السَّوداء، ويضرُّ القولنج إذا شوي.

ولحم البَقر: يُوَلِّد الأمراض السَّوداويَّة، والجرب، والجذام، وداء الفيل، والمكسودُ (١) يَضُرُّ القولنج.

ومن أراد أن لا يتغيَّر اللَّحم شتاءً وصيفاً؛ فليأخذ بصلاً، ويَرُضه، ويجعله مع كرفس، ويجعله في اللَّحم.

لحم البطِّ: رديء، والشفانينُ يابسة، وكذلك:

وفي قاموس الغذاء ص ٢٢١: ويقال عن الخيار في الطب الحديث: إنَّه مدر للبول، وينقي الدَّم، ويذيب الحامض البولي، ويسكن الصداع الحارَّ، وهو يستعمل ـ داخلياً ـ في حالات التسمم، المغص، وتهيج الأمعاء، النقرس ـ داء المفاصل ـ داء العصيات القولونية، داء الحصاة. وتستحضر من بذور الخيار مشروبات تفيد في السُّعال، وحرقة البول وأمراض الصدر، والالتهابات.

(١) لعله من الكساد، وهو البائت.

العصافير: لكنَّها تزيد في المنيِّ.

دفع مضرَّتها بدهن اللَّوز.

خلطها صفراويّ، لحمها يَعقل، وأمراقها تجلي، وإذا أُكل دماغ العصفور بالزنجبيل والبصل هيج شهوة الجماع. والعصافير رديَّة، والقنابر أيضاً.

والقطا: يَبِسُ الغِذاءِ.

الدَّجاج: جيدها ما لم يبضْ. يزيد في المنيِّ والدِّماغ، ويحسن اللَّون، ويُقَوِّي العقل خصوصاً أدمغتها، ولا تستحيل إلى الصفراء، ولا إلى البلغم، والدُّيوك تصلح للقولنج، والفراريج توافق جميع النَّاس حين تبتدىء في الصياح.

والدَّرَّاج: يزيد في الدِّماغ، والفهم والمنيّ.

الفراخ: جيِّدها النواهض، ينفع القولنج ويضرُّ الدِّماغ والعين والسهر. دفع مضرَّتها بالخلِّ والكزبرة، تولِّد أمراضاً دمويَّة.

السَّمك: عسر الانهضام، يولِّد بلغماً.

والمالح منه: يذوِّب البلغم، وينقِّي قَصبة الرِئة،

ويُصَفِّي الصَّوت. لكنَّه يحدث البَهَق الأسود، ويضرُّ أصحاب السَّوداء، والمزاج اليابس.

دفع مضرَّته بالحلواء. يتولَّد منه جرب، والممقور بالخل يُشَهِّي الغذاء.

الطَّريحُ: يُطلِق البطن، ويَضرُّ الطِّحال والمعدة، غذاؤه رديءٌ.

فأمّا أعضاء الحيوان؛ **فالرؤوس**: تضرُّ الحشا. **والأدمغة**: تهيِّج القيء، وتولِّد البلغم. **والمخ**: يذهب شهوة الطَّعام. **والأكارع**: تضر القولنج. **والكُبُود**: تكد المعدة.

١٥ ـ فصل في توابل الطبيخ

الكَرَوْيا: تحلِّل الرِّياح وتقتل الدود، وتُرخي الرئة.

والكَمُّون الكرمانيُّ: أقوى منه في تحليل الرِّياح.

الدَّارصيني(١): يحلِّل الرِّياح الغليظة، ويفتح السُدَد، ويقوِّي المعدة.

(١) قال في المعتمد ص ١٤٥: الدارصيني معناه بالفارسية شجرة الصين، والدارصيني على ضروب: منه الدارصيني على الحقيقة، =

الشبث[1]: ينفع المعدة، لكنَّه يضرُّ العين.

الكزبرة الرَّطبة: ربّما قتلت، واليابسة تقوِّي المعدة المحرورة، تولِّد ظلمةَ البَصَرِ وتُفْسِد الـذّهن، وتُحرِق الدَّم، ولا ينبغي الاستكثار منها.

الصعتر: يطرد الرِّيح، يمضغ فيُسَكِّنُ وجع السِّن، وينفع الكبد، والمعدة، ويخرج الديدان. رديء للرِّئَة.

الخردل: ينفع الأخلاط البلغميَّة ويخرج الديدان، ويحلل القولنج. لكنّ خلطه رديءٌ.

الرازيانج[2]: يفتح سُدَد الكَبد، والطحال.

= المعروف بدارصيني الصين، ومنه الدارصيني الدون، وهو الدارصوص. ومنه المعروف بالقِرفة على الحقيقة ومنه المعروف بقرفة القرنفل.. الخ..

(١) في قاموس الأطباء ص ٧٠: الشِّبثّ: بكسر الشين والباء وبالثاء - كطِمِرّ - بقل معروف كذا ضبطه في قاموس الأطباء وفي القاموس الشِّبْث بالكسر بقلة. وفي شرحه قال الزبيدي: وهكذا هو مضبوط عندنا، وفي اللسان بكسر الشين والباء، وتقدم في المثناة الفوقية ضبطه كفِلِزّ (بقلة) وانظر فيه مادة /شبث/.

(٢) في قاموس الأطباء ١/٨٧: بفتح النون. بقل معروف عند العامة بالشمار الأخضر منه بستاني... ومنه بري... والرازيانج الرومي هو الأنيسون.

الدّارفلفل[1]: يُقوِّي المعدة، ويُنَقِّيها، وينفع الباه ويفتح السُدد ويضرُّ بالعين.

فلفل: ينفع البلغم.

الصمغ العربي[2]: ويستأصل اللزج منه.

القرع[3]: يضرُّ أصحاب السَّوداء والبلغم، ويولِّد خلطاً رديًّا.

السُّماق[4]: يقوي المعدة.

---

(١) يقال إنها شجرة تنبت في بلاد الهند، لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره طويلاً شبيهاً باللوبياء، وهو الدارفلفل، في داخله حب صغار شبيه بالجاورش، وإذا استحكم صار فلفلاً، ومنه ما يجنى نضيجاً وهو الفلفل الأسود. . وقال أمّا ثمره أول ما يطلع فهو دارفلفل، وهو أرطب من الفلفل المستحكم.

(٢) في المعتمد ص ٢٨٧ : هو صمغ شجرة القرظ، والجيد من صمغ هذه الشوكة ما كان شبيهاً بالدود ولونه مثل لون الزجاج الصافي، وليس فيه خشب.

(٣) في قاموس الأطباء ١/٢٦٥ : القرع: بالفتح حمل اليقطين، وأكثر ما تسميه العرب: الدَّبَّاء، وقال المعري: فيه لغتان الإسكان والتحريك والأصل التحريك. انتهى.

(٤) في قاموس الأطباء ص ١/٣٠٣: السماق معروف. وهو بارد يابس في الثانية، ينفع ماؤه من القلاع، وقروح الفم مضمضة.

الزعفران: يقوِّي الأعضاء الباطنة والمعدة والباءة ويفتح السُدَد، ويجلو البصر، ويفرح القلب ويجوِّد الحفظ.

الملح[1]: يضرُّ الدِّماغ والبصر.

اللَّوز[2] **الحلو**: يسمِّن ويقوِّي البصر.

والمُرُّ: يزيل الكَلَف.

الجَوز: عَسِر الانهضام، رديءٌ للمعدة، يبثر الفَمَ ويُصَدِّع.

دفع ضرره بالحشاش[3].

البُنْدُق[4]: أغلظ من الجَوْز وأبطأ انهضاماً، يُوَلِّدُ

(١) في قاموس الأطباء ١/١١٧: الملح بالكسر ما يطيب به الطعام مؤنث وقد يذكر، وهو حار يابس في الثانية، وهو أنواع، وأفضلها الأبيض الهش، وكلها تسهل البلغم بالطبع وتغسل الأمعاء، وتعين على قلع السَّوداء من أقاصي البدن، والإكثار منه يضرُّ العصب وإصلاحه بالأشياء الحلوة.

(٢) في قاموس الأطباء ١/٢٠٨: ينفع من السعال، ويرطب الصدر ويلين الطبيعة، ويزيد في المني، وينفع من حرقة البول، والمرُّ: ينفع من الربو ويفتح سدد الكبد والطحال ويقتل الدود.

(٣) كذا في الأصل ولم أهتد لمعناها ولعله الخشخاش، قال في التذكرة ١/١١٠: ويصلحه الخشخاش.

(٤) في المعتمد ص ٣٨: هو الجلَّوز، والبندق فارسي، والجلوز =

رياحاً. إلَّا أنَّه يقوِّي المعدة، ويزيد في الدِّماغ.

الحِصرم[1]: يصلح للحشا، ويضرُّ الصَّدْرَ، والعَصَبَ.

دفع مضرَّته بالدَّسَم والحلواء.

الزيت: يدبغ المعدة، ويُقوِّي البدن.

الزيتون: الأسود النَّضيج يُفَتِّق الشهوة، ويُقوِّي المعدة، لكنَّه يضرُّ الصُّداع والسَّهَر.

دفع مضرَّته: أكله وسط الغذاء.

الخل: ينفع الصفراء، والبلغم، والمعدة الحارَّة الرطبة، ويشهِّي، ويمنع انصباب الموادِّ إلى داخل، ويضرُّ الأعصاب، والصَّدر، والباءة، وأهل السوداء، ويُضعف البصر، وربَّما أدَّى إلى الاستسقاء.

دفع مضرته: بالماء والسكر.

= عربي، وإذا سخن وشرب بماء العسل أبرأ من السُّعال المزمن.

(١) في المعتمد ص ٩٧: ينفع المعدة والكبد، ويضرُّ آلات المنيِّ، ويصلحه العسل والأنيسون، والشُّربة منه بقدر الحاجة.

دقيق الطلع: إذا تحمَّلتْ منه المرأة قبل الجماع أعان على الحبل إعانة بالغة.

الباذنجان: خلطه رديء، ويستحيل مرةً سوداء، ويفسد اللَّون، ويورث البَهَق، والسُدَد، والبواسير.

الكمأة[1]: عَسِرَة الانهضام، مولِّدة للبلغم، والسكتة، والقولنج، والفالج، والسوداء.

البصل: يفتِّق الشَّهوة، ويهيِّج الباه، وينفع من تغيُّر المياه، ويزيد في المنيِّ، ويحسِّن اللَّون، ويقطع البلغم. إلَّا أنَّه يُصَدِّع، ويُولِّد رياحاً، ويظلم البصر، ويُورث النسيان، ويفسد العقل.

دفع ضرره بالخلِّ واللَّبن.

الثُّوم: يُقَوِّي المعدة، ويسخن البدن، ويقطع البلغم، ويحفظ صحة البدن، ويدفع السُّموم، ويفتح السُدَد. إلَّا

(1) قال في المعتمد ص ٤٣٠: وتركها خير من أكلها لأنَّها تورث عسر البول والقولنج وكذلك الفطر. وماؤها يجلو البصر كحلًا. وينبغي أن تجتنب ولا تؤكل نيئة ويجتنب شرب الماء القراح عليها. ومن خواصها أن من أكلها ولدغه شيء من ذوات السموم وهي في معدته مات. وماؤها أصلح الأدوية للعين إذا ربِّي به الإثمد، واكتحل به فإنَّه يقوي أجفان العين، ويزيد في الرّوح الباصرة.

أنَّه يهيِّج الصَّفراء، ويضرُّ الدِّماغ، ويصدّع، ويضعف البصر، والباءة.

دفع ضرره بالحوامض، والأدهان، والنيِّءُ منه يقتل الدُّود، وينظِّف المثانة.

المُرِّيُّ[1]: يجلو الأخلاط الغليظة، وينقِّي البلغم، لكنَّه يصدّع.

الجزر[2]: يحرِّك الباه، ويدرُّ البول وفيه نفخٌ وعسرُ انهضام.

القِرطم[3]: يُنقِّي الصَّدر، ويسهِّل البلغم المحترق إذا

(١) في المعتمد ص ٤٩١: يتخذ من الخبز المكَرَّج والفودنج والملح، أجوده العتيق الأسود الطيب الطعم. وانظر تعليقتنا على الإسفاناج ص ٢٩ فقد ذكرنا هنالك المري عن المعتمد بغير ما ذكرناه هاهنا.. وانظر المعتمد.

(٢) في المعتمد ص ٦٧: والجزر يقوي المعدة التي فيها لزوجة وبلغم غليظ، ويفتح سدد الكبد، ويهضم الطعام، وليس برديء الكيموس، وإذا ربي بالعسل جاد هضمه، وقلّت رطوبته وزادت حرافته وصار نافعاً للمعدة مجففاً لما فيها من البلة.. وينفع من برد الكبد.. وينقي الرحم.

(٣) القُـرْطُم: هو حبُّ العصفر كذا في قاموس الأطباء ٢/١٢٠ والمعتمد ص ٣٨٤. وضبطها في الأصل بكسر القاف.

خُلِطَ بتينٍ أو عسلٍ. وينفع القولنج والباءة، لكنّه رديء للمعدة.

اللَّبن[1]: نَفَّاخٌ مليِّن، يقوِّي البدن، ويزيد في الدِّماغ، وينفع من الوسواس، والغمِّ، والنِّسيان. وإذا شرب بالسُّكَّر حسّن اللَّون. وهو رديءٌ لأصحاب

(١) جاء في قاموس الغذاء ص٦١٦: اللبن الرائب في الطب الحديث.. وقد تبيَّن من الدراسات التي أجريت على اللبن أنه يتلف جراثيم العصيات القولونية في المعدة والأمعاء، فيفيد في حالات التهاب الكبد والكلى وضعفها، وفي تصلب الشرايين، والوهن، وتخمرات المعدة، كما أنه يدر البول، ويكافح الحصى في المثانة وفي الكلى، ويذيب الرمال، وينظم عمل أجهزة الهضم، ويلين ويرطب، ويهدىء الأعصاب ويحارب الأرق، ويجمل الوجه، ويطري الجلد.. وفي الصفحة التالية يقول:

ويمتاز اللبن الرائب طبياً عن الحليب باحتواء الأول على حامض اللبن نتيجة تخمره، وهذا يساعد على قتل ما فيه من جراثيم، كما يقضي على الغازات السامة في الجسم، لأن الجراثيم الضارة لا تستطيع البقاء في حامضه اللبني.

يجب أن يعطى اللبن إلى الأشخاص ذوي الأمعاء الضعيفة، والمصابين بضعف الأعصاب وتهيجها، وبالأرق، وعسر الهضم، والإسهال، والإمساك، والتهابات الأمعاء والمعدة كما يعطى للأطفال من سن الثمانية أو العشرة الأشهر، وللمصابين بالحساسية من الحليب.

الصُّداع. يُحْدِث ظلمةً للبصر، ويؤذي الأسنان ويفتِّتُها، ويورث المفاصل، وسُدَد المثانة والحجارة في الكُلى. خصوصاً اللِبأ.

وخلِط اللَّبن الحامض سوداوي، وماء اللِبا. يُنَقِّي العروق. إلَّا أنَّه غليظ الخلط.

الجُبْن الطَّري: يليِّنُ البطن، ويُخصب الجسم، لكنَّه يُحدِث سُدَداً، [و][1] عُسْر انهضام. رديءٌ للمعدة. والعتيق يولِّد حصىً في المثانة والكلية، وكلَّما اشتدَّت حرافته كان أضرَّ.

المَصْلُ[2]: يولِّد السَّوداء، والبلغم.

الزُّبد: يخرج فضلات الرِّئة، ويُرخِّي المعدة. يَتولَّد عنه دمٌ صالح، وهو جيِّد لمن في صدره ورئتيه فضل، لا سيما إذا أُكِلَ مع السكَّر.

---

(١) زيادة على الأصل

(٢) في قاموس الأطباء ص ١٤١/٢: المصل: بالفتح، ما سال من الأقط إذا طبخ ثم وضع في وعاء خوص أو نحوه، وقال بعضهم: هو اسم أعجمي لماء اللبن المعقود بالطبخ. وهو بارد يابس مطفىء للدم، ضار للمعدة، ولمن به رياح وقولنج، وكيموسه رديء، ويتدارك ضرره بالجوارشنات الحارة.

والسَّمن: كالزُّبد.

الكواميخ: لها طبع أبَازيرها، تشهِّي.

البيض: أصلحه ما سُلق في الماء على نصف النِضاج، وهو النمبرشت، وهو أحمد من المشويِّ، وأمّا المنعقد، فرديءٌ عَسِرُ الانهضام، يولِّد خلطاً غليظاً، ويحدث سُدَداً في الكبد، وحجارةً في الكُلى، والقولنج. والإكثار منه يولِّد كَلَفاً في الوجه.

والأوْلى الاقتصار على صُفْرَته، ويكره لمن أكل المسلوقَ أن ينامَ حتى ينهضمَ.

١٦ - فصل في ذكر المطبوخات

المطجنات والمحرفات والناشفات تنفع الذين في معدهم بلغم ورطوبات.

السكباج[١]: ينفع الكبد الصَّفراويَّة، ويقوِّي الشَّهوة، إلَّا أنَّها تهزل البدن.

---

(١) في قاموس الأطباء ١/ ٩٠: بالكسر معرب: «سكبا» السك: الخل، والبا: اللوز وهو مرق يتخذ منهما ومن لحم وزبيب وتين مع شيء من الزعفران والنشاء والأفاوية الحارّة، والنعناع، يقمع الصفراء =

دفع ضررها تحليتها بشُهد، دَمُها يابسٌ.

الاسْفِيْذبَاج[1]: ينفع القولنج، ويحدر البلغم.

المضيرة[2]، **والمصلبة**: يولِّد البلغم والصفراء.

= والدَّم، ويصلح للأكباد الحارَّة ولليرقان وللسُدَد، ولا يصلح لمن به علَّة في عصبه إن كان خله كثيراً.

(١) في قاموس الأطباء ص ١/ ٩٠: بالكسر وبالذال المعجمة، هو الشورباج، وهو المرق المتخذ من اللحم من غير شيء من التوابل، والأبازير. قال السمرقندي: أما الأسفيذباجية المطلقة وهي الشرباج، فغذاء صالح، وهي تصلح في أكثر الأحوال والأوقات، ولجميع الأسنان والأمزجة، ولا طَبْخَ للصحيح السليم أوفقُ منها؛ وذلك أنّه ليس بمسخنٍ جداً ولا بمبرد، ولا فيه طعم قوي من حرافة، وحموضة وغيرهما؛ مما يكسب الدم كيفية ردِّية، ولذلك لا يحتاج إلى إصلاحه البتة إلا للملتهبين جداً في الأوقات الحارّة، ويكفيهم شرب الماء الصادق البرد جداً، وأما سائر الأسفيذباجات الأخرى فمائلة، عند الاعتدال، إلى الحرارة بقدر ما يقع فيها من التوابل والأبازير الحارَّة، وهي من أغذية الشتاء. وتقويتها للبدن، وغذاؤها أكثر من سائر الطبيخ، وتزيد في الدم والمنيٍّ، وتقوي الجسد، وترطبه وتحسن لونه، وتكسبه خصباً، وجلداً إلا أنها في الصيف وخمة مسخنة جالبة للحمَّى.

(٢) في قاموس الأطباء ١/ ١٩٧: المضيرة كفعيلة، لحم يطبخ باللبن المضير، وهو الحامض وربما خلط به شيء من الحليب وهي باردة غليظة.

ماء الحِمَّص: ينفع الفالج، ويحسِّنُ اللَّون، وإذا طُرِح معه البيض والبصل غزّرَ المنيَّ، وأخصب البدن، ورطَّب معَد الصّوام. إلاَّ أنَّه يضرُّ الصفراء والكُلى.

السُّمَّاقِيَّة والرُّمَّانِيَّة: يقوِّي المعـدة. إلاّ أنَّها تضـرُّ الصَّدرَ.

الهريسة: بطيئة الانهضام، تضرُّ المعدة الضعيفة، وتولِّد الدُّود والفضول الكثيرة، والسُدَدَ، والحجارةَ في الكُلى، والحصى في المثانة.

دفع ضررها بالمرِّي[1] والكَمُّون.

الزَّرباجة[2]: تَصْلحُ للكبد، وتعدِّل الطبيعة، وتفرِّح القلب، وتزيد القُوى، وتضرّ المِعا الضعيفة

---

(١) سبق ذكره في المري ص ٤.

(٢) في قاموس الأطباء ١/٨٧: الزَّرباج بفتح الزاء والراء وتضم مرق يتخذ من لحم وخل وفواكه يابسة مع شيء من الزعفران والأفاوية الحارة، ويحلَّى بسكر أو عسل، وهو من الأغذية اللطيفة، يصلح للمحمومين، ويطفىء حرارة المرة الصفراء، ويقطع البلغم ويفتح السدد، وهو صالح لأصحاب الأكباد الحارة، ولا يوافق أصحاب الأمراض الباردة وخصوصاً العصبانية.

التُّورِيَّةُ: تُكْرَهُ للمعدة الضَّعيفة، ومن يستحيل غذاؤه إلى الصفراء، دفع ضررها بالحوامض.

الحِصْرِمِيَّة: تقمع الصفراء، وتَحْبِس الطَّبع، وتضرُّ الصَّدر الضعيف، وتولِّد رياحاً.

اللَّيمونِيَّةُ: تقمع الصفراء، وتقوِّي المعدة. ولكنَّها تضرُّ الصَّدر. وأجود اللَّيمون ما اعتُصِر بعد تَنْحِيَة قِشْرِه.

المقلوبة: تتخم.

الزماوَرْد[1] والسَّنْبُوسَكِ[2]: يُقَوِّي القُوَى، ويضرُّ الهضم.

المُرَقَّقاتُ: تُخْصِبُ البدن، وتزيد في الباءة.

تختار للمسرفين في الجماع، والذين يعرض لهم غمٌّ وفزع.

---

(١) في القاموس المحيط /الورد/ : الزُّماورد، بالضم، طعام من البيض واللّحم، معرَّب، والعامة يقولون: بَزماوَرْد.

(٢) في قاموس الأطباء ص ٣١٠: فطائر تصنع من رقاق العجين المعجون بالسمن وتحشى بالجوز واللحم والسمن والبهارات والملح ـ إن كانت مالحة ـ وبالجوز أو اللوز أو الفستق والسكر ـ إن كانت حلوى.

القلايا: تُجَوِّد الهضم، والحفظ، وتُخَصِّب البَدن، وتصلح لأهل البلغم، لكنَّها تضرُّ المعدة.

دفع ضررها بالمُحَمَّضات.

المشوِيّ: بطيء الانهضام، يكد المعدة.

دفع ضرره بالرِّياضة القويَّة. وينبغي لمن شَوَى لحماً أن يتركه يتنفس، ولا يَغُمَّهُ [1] فإنَّه يصير سُماً.

ومن أراد أنْ يشوي دجاجة فليسلقها بالماء، ثم يشويها ليتقي رطوبتها.

١٧ ـ فصـــل في ذكر الحلواء

الحلواء: تزيد دهانات[2] الغذاء، لكنَّها تحدث سُدَداً.

السُّكَّرُ: يجلو الحَشَا، ويفتح السُدَد، ويلِّين، وينفع الكُلى، والمثانة، والمعدة، ويجلو بلغمها. وأبـرَدُه

---

(١) في القاموس /غَمَّ/ الشيء غطَّاه.

(٢) في القاموس المحيط /دهن/: الدُّهْنَة: بالضم، الطائفة من الدُّهْن جمعها أدهان ودِهان. انتهى منه. قلت: فالدهانات إذن: جمع الجمع مثل رجال ورجالات.

الطَبَرْزَذ[1]، والعتيق يُولِّد دَماً عَكِراً. والسُّكَّرُ يضرُّ المعدة التي تتولَّد فيها الصفراء.

ودفع ضرره برُمَّانٍ مُزّ.

الفانيذ: صنف من السكَّر، جيِّد للصَّدر، والسُّعال البلغميِّ، يُحلِّل الرِّياح.

وقصب السُّكَّر: ينفع خُشونةَ الصَّدر، والحلقِ، والسُّعالِ.

ولكنَّه يولِّد رياحاً. دفعها أنْ يُقَشَّر ويُغْسل بماءٍ حارٍّ.

العَسَلُ: أجودُه الصَّادق الحلاوةِ، المتينُ اللَّزِجُ والمائل إلى الحرافَة. وهو يُقَوِّي المعدة، ويلَيِّن الطَّبع، ويحدُّ البصر، ويجلو ظلمته، وينفع العِلل الباردة، ويُقوِّي البدن، وينقِّي المِعَى الدَّقيق، ويحدر الدُّود، وهو

---

(١) في المعتمد ص٣٠٢: فارسي معرب وأصله /تبرزذ/ أي: أنّه صلب، ليس برخو ولا لين.

وقال في ص٢٣٣ أثناء حديثه عن السكر: أجوده الطبرزذ المجلوب من المشرق. قلت وفي الأصل بالدال المهملة. قال الجواليقي في كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ص ٥٩: وهو الطبرزذ، بالذال، ولا يقال بالدال.

موافق لمن غلب عليه البلغم، وللمشايخ. إلَّا أنَّه يولِّد الصَّفراء.

دفع مضرَّته بالتُّفَّاح المُزِّ.

والعسل الحِرِّيف يؤذي، ويُذْهب العقل.

المَنّ[1]: ينفع السُّعال، ويُسهِّل الصفراء. جيِّد للصَّدر والرئة.

نبات الجّلاب[2]: ينفع للسُّعال، وقصبة الرئة، والحلق. لكنَّه يضرُّ المعدة المراريَّة.

دفع ضرره: الفواكه المِزَّة.

القشمش[3]: يُنَقِي الصَّدر والرِّئة من الرطوبات

---

(١) في قاموس الأطباء ٢/٢٠٤: المَنُّ: بفتح الميم،: كلُّ طَلٍّ ينزل من السماء على شجر أو حجر، ويصير كالعسل ثم يجفُّ ويعقد كالصمغ.. قال الزجاج: وجملة المَنّ في اللغة ما يَمُنُّ الله عزّ وجلّ به على عباده مما لا تعب فيه ولا نصب.

(٢) في القاموس المحيط /جلب/ الجُلاَّب ـ كزُنّار ـ ماء الورد معرب. وفي قاموس الأطباء ١/٢٣: الجلابُ كرمّان: ماء الورد، فارسي معرب، وشراب يتخذ من السكر أو العسل وماء الورد.

(٣) في المعتمد ص ٣٨٩ و ٤٢٦ كشمش: هو القشمش بالفارسية، وهو زبيب صغير لا نوى له. وقال الجواليقي في المعرب =

اللَّزِجة، وينفع من السُّعال البلغمي. لكنَّه يَحْرق الدَّم. إصلاحه بماء بزر البقلة.

الفالوذج والزَّلابِيَة[1]: ينفعان الصَّدر، والرِّئة، ولكنّهما يولِّدان سُدَد الكبد، والطحال، ويبطئان بالهضم.

وقال المصنف: واعلم أنَّ كُلَّ ما يُعْمَلُ بالدَّقيق والنَّشاء يُولِّد خلطاً غليظاً لَزِجاً، ويحدث في الأحشاء سُدَداً، ويَوَلِّد الرَّمل، والحِجارة في الكُلى، ويعقل البطن، ويبطىء انحداره، وما اتُّخِذ من العسل فأقلُّ ضرراً. إلاَّ أنّه يسخِّن، وما يعمل بالسُّكَّر فأقلُّ إسخاناً. ومن أكل من هذه الأشياء فليأكلها بعد الرِّياضة، ويشرب بعد أربع ساعات شيئاً من العسل.

= ص ٢٩٥: ثمر نبتٍ معروف بخراسان وذكره في «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» ص ٤٥؛ ويقولون: القشمش بالقاف، وهو الكشمش.

(١) في قاموس الأطباء ١٤٨/١: والفالوذ نوع من الحلوى يتخذ إمّا من السكّر أو العسل والنشا. فارسي معرب. قال يعقوب ولا يقال الفالوذج.

وفي القاموس المحيط: /زلب/ والزَّلابية: حلواء. ا هـ. قلت: وتعرف عند أهل الشام بالعوَّامة. وفي مصر: بلقمة القاضي.

قال في المعتمد ص ٢٠٦: زلابية: هو أخف من اللوزينج =

القطايف: يحدث الحصى في المثانة، وهو بالجوز يسدُّ الكبد.

اللُّوزينج[1]: ألطفُ من القطايف.

الخشكنانك[2]: والحلواء اليابسة: أجودها المخبوز القليل الدُّهن. وهي تتخمُ، واليابسة عسرة الانهضام.

الخبيص[3]: أصلح للدِّماغ من الفالوذج. لكنَّه يضرُّ الكبد الغليظة.

= والقطايف، وأسرع انهضاماً.

(١) قال في اللسان /لوز/: من الحلواء شبه القطايف، تؤدم بدهن اللوز والله أعلم. وفي التكملة /لوز/ واللوزينج معرَّب، ولو ذكر في حرف الجيم لكان وجهاً. وذكره الأزهري في الزاي.

(٢) قال الجواليقي في المعرب ص ١٣٤: الخشكنان: قد تكلمت به العرب قال الراجز:

يا حبذا الكعك بلحم مثرودْ
وخشكنان وسويق مقنود

وفسّره داود في التذكرة قال: «خشكنان، ويقال: خشكنانج: «دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج وبسط وملىء بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد وجمع وخبز. وأهل الشام تسمِّيه المكفن». انظر التذكرة ١/١٤٠.

(٣) في قاموس الأطباء ١/٢٣٢: الخبيص يعمل من دقيق الحنطة مع دهن اللوز والشيرج، وبعد انطباخ الدقيق في الدهن يجعل عليه شيء من السكر أو العسل.

دفع ضرره بالخيار الغَضِّ.

الرُّطب: يزيد في الباه. ولكنَّه يصدع ويوَلّد السُدَد، ويؤذي الأسنان، وينبغي أن يشرب بعده السكنجبين.

التَّمر: يقوِّي الأعضاء. لكنَّه يولِّد السُدَد، ويؤذي الأسنان. والدَّمُ المتولِّدُ منه رديءٌ.

القَسْبُ[1]: أحمد من التَّمر، يحبس البطن.

الرُّطب المعسل: ينفع المعدة الباردة.

جُوذاب[2] **الخبز**: ينفع السُّعال.

جواذب الخشخاش: يصلح للسَّهر والسُّعال، والحشا الضعيفة. جَيِّدهُ بالسُّكَّر، ودُهْنِ اللَّوزِ.

---

(١) هو تمر صغير النوى، طيب الطعم جداً، لونه أحمر إلى البياض.

(٢) في تاج العروس /جذب/: (والجوذاب، بالضم: طعام يتخذ) أي يصنع (من سكر ورزٍّ ولحم) كذا في المحكم. ا هـ.

ووقعت اللفظة في القاموس: الجُواذب.

وفي قاموس الأطباء ص ١ /٢٢ : الجُذاب ما يطبخ بغير توابل، وقال الأطباء: الجذابة: طعام يتخذ إمَّا من الحنطة والأرز أو الخبز مع اللحم والسكر. . . والتي بالخبز النضيج نافعة من خشونة قصبة الرئة.

١٨ ـ فصـــل في المياه

الماء يضرُّ أهل البلغم: إلَّا أنّه إذا طبخ في إناء جديد، أو قوارير، قلّت رطوبتُه.

وأوفق الماء: المعتدل البرودة؛ فإنّه يُقَوِّي الشهوة، ويشد المعدة.

وأمَّا الثَّلج: فإنَّه يؤذي في الكبر وإن كـان يُقوِّي المعدة في الحال. والماء الحارُّ يُفْسِد الهضم، والكَدِر يولِّد الحصى والسُدَد.

١٩ ـ فصـــل في الأشربة

قال المصنف: إذا أردت عمل شراب فلا تعمل شراباً حامضاً إلّا في قِدْرٍ من حجارة، وانزع رغوته بالملعقة، واستخرج ماء الفاكهة في هاون[1] من الحجر، واقطع

(١) ورد في الأصل: جاون ـ بالجيم المعجمة ومصروفة ـ ولم أجد هذه المادة فيما بين يدي من كتب اللغة. بل المادة المستعملة بهذا المعنى هي كلمة: هاون ـ هاوون.

قـال الجـواليقي في المعـرب ص ٣٤٦: والهـاوون أعجميٌّ معرب، مثل فاعول، ولا تقل: هاوَن لأنه ليس في الكلام اسم على «فاعَل» موضع العين منه واو. اهـ. قال ابن دريد في الجمهرة =

أطراف البنفسج، واترك أقماعه، وارم أقماع الورد وبذره، وارْمِ لحم اللينوفر[1]، واستعمل ورقه وزهـره، وانقع الأصول، وكلَّ يابس، وأنضج الأشربة.

واطبخ الحامض إلى أن يعود مثل سكر.

والحلو إلى أن يصير له قِوام، وليكنْ نارُ الشراب في جانب القدر؛ لتقذف الرغوة إلى الجانب الآخر، وامنع أربابَ وَجَعِ الصَّدر من كلِّ شراب حامض، وأصحاب السَّحج[2] من الحُلو.

= ٥٠٢/٣: والهاوَن فارسيٌّ، والعرب تسميه الهاوُون إذا اضطروا إلى ذلك وهو المهراس والمنحاز، يكون من خشب ويكون من حجارة. وفي اللساة: /هـ و ن/: والهاوَن والهاوُن والهاوون فارسي معرب. هذا الذي يُدقُّ فيه. كان أصله هاوون لأن جمعه هواوين، مثل قانون وقوانين؛ فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً وفتحوا الأولى لأنه ليس في كلامهم فاعل بضم العين.

(١) كذا وردت الكلمة في الأصل، والمعروف: النيلوفر. وانظر ص ٢٩.

(٢) في قاموس الأطباء ٨٨/١: قال الشيخ ـ أي ابن سينا ـ والسحج وجع انجراد من سطح المِعى، وذلك الجارد إمَّا مواد صفراوية ودموية حادة أو صديدية أو مدِّيَّة تنبعث عن نفس الأمعاء أو عمَّا فوقها فتصير إلى الأمعاء. انتهى. وقال السمرقندي: هو انجراد سطح الأمعاء، وذلك الجارِد إمّا مواد صفراوية حادة تنزل إلى الأمعاء وتذهب بترصيصها ثم تحدتُّها وتعقرها وتفتح أفواه عروقها =

شراب الرُّمَّان: ينفع الصَّفراء، ويطفىء حرارة المعدة، وإن ترك فيه نعنع نفع ضعف المعدة والغثيان. وصفته أن يؤخذ من حَبِّ الرُّمَّان المُزّ، ويُنقَّى من الشَّحم، والبطائن، ويُدَقّ في هاونٍ من حجر، ويترك حتى يروَّق، ويصفَّى من الغد، ويجعل في قِدْرٍ[1] برامٍ، ويُغلى، ويؤخذ رغوته، ويترك على نار هادئة إلى أنْ يمضي ثلثه، ويجعل في الشّمس أيَّاماً، فإن أريد مُحَلًّى جُعِل عليه مثلُ نصفِهِ سكرٌ. ثم يطبخ. فإنْ أُلقي فيه نعناع فجيد.

شرابُ الحِصرم: يمنع توليد الصفراء. وصفته أن يؤخذ من ماء الحِصرم المعصور المُرَوَّق عشرةُ أرطالٍ، تطبخ بنارٍ هادئة حتى يَذهب نصفه، وتكشط رغوته ويُبرَّد، ثم يُعاد إلى النَّار، فَيُغلَى حتى يَذهَب نصفُه. ثم

= ويسيل الدم منها وعلامتها أن تنزل الصفراء مختلطة بالدم والخراطة واللزوجات مع وجع في الأمعاء، فإذا كان السحج في الأمعاء العليا يكون الوجع عند السرة وفوقها وما يخرج من الدم واللزوجات شديد الاختلاط بالبراز ويكون معه كرب وعطش وهو أرداها لقرب تلك الأمعاء من الأعضاء الرئيسة.

(١) قدرٍ برامٍ: أي قدر من حجرٍ. انظر تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ص ٩ (للجواليقي).

يُجْعَل في الشَّمْس أربعين يوماً. ومن أراده مُحلّى ترك فوقه قَدَرَ رُبعِه سُكَّراً، فإن ترك فيه النعنع فغاية.

الجُلّاب: يُقَوّي القلبَ، والمعدةَ.

وصفته: يؤخذ من السُّكَّر الطَبَرْزَذ /مثله/، ومن الماء العذب أربعة أواقٍ، وبياض بيضة؛ فتجعل مع الماء والسُّكَّر في طنجيرٍ برامٍ في غَضَارةٍ نظيفة، بشيء من الماء، حتى يختلط، ويترك على نارٍ هادئة، ويحرك حتى ينحلَّ السُّكَّر، فإذا غلى وكُشِطَت رغوتُه، رُشّ عليه ماء الورد، فإذا صار له قِوام رُفع.

شراب اللَّيمون[1]: يُقَوِّي القلبَ، ويشهِّي الطَّعام.

وصفته: يؤخذ من ماء اللَّيمون[1] الحديث رطل، ومن

---

(١) ورد في الأصل: «الليموا» وفي المواطن الآتية «الليمو» قال في قاموس الغذاء والتداوي بالنبات ص ٦٤٤: يعرف بالعربية باسم «الليمون» وقد تسقط نونه فيقال: «الليمو» وهذا معرب: «كيْمُو» الفارسية. قال السري الرفاء:

فلك أنجمه اللَّيـ. . مو فمن بيض وصفر

قلت كذا هو في قاموس الغـذاء. وفي ديوانـه ص/١٣٣/؛ برواية:

فلك أنجمه اللَّيـ. . مون من بيض وخضر

وقال آخر:

السُّكَّر الطَبَرزذ رطلين. يُغلى وتكشط رغوته، ويرفع.

شراب التمر هندي: يُبَرِّدِ الكبد، ويُقَوِّي المعدة.

وصفته: يؤخذ من التمرهندي المُنَقَّى من النَّوى واللِّيف مائة درهم، ومن الماء العذب ثلاثمائة درهم. يطبخ الجميع حتى يذهب الثلث، ويصفَّى على أربع مائة درهم سكَّر طبرزذ، ويُلقِيَ عليه عشرين درهماً خَلَّ خَمْرٍ، ويُغلى وتكشط رغوته، ويرفع.

شراب العُود: يُقوِّي الأعضاء الباطنة خصوصاً القلبَ، والدِّماغَ.

وصفته: يؤخذ نصف أوقيَّة عود هنديّ، يُرَضّ، ويُصَيَّر[1] في خِرقة صَرَّاً رخواً، ويُغلى في خمسة أرطالٍ ماءً، ويمرس حتَّى يتعجن، ويعدم معظم ريحه، وطعمه. فيقتلهما الماء، ويسبك بالماء مثله، ومثل نصفه سُكَّر طَبَرْزذ، ويكشط رغوته، ثم يلقي عليه ماء ورد مثل عُشْرِهِ، ويرفع.

= انظر إلى الليمون في شكله وحسنه لما بدا للعيان
كأنَّه بيض دجاج وقد لطَّخه العابث بالزعفران

(١) كذا الأصل، ولو كانت «يُصَرُّ» لكان المعنى أقرب صنعة.

٢٠ - فصـــل في الرُّبوبات

رُبُّ التُّفَّاح: ينفع المِرَّة الصفراء، والقيءَ والغَمَّ.

وصْفَتُه: يؤخذ مائة تفاحة سليمةٌ من فسادٍ، وتقطَّعُ، وتخرج القشرة الصُّلبة التي تحتوي على الحَبِّ، ويُدَقُّ في هاونٍ[١]، ويُعْتَصرُ، ويترك ليلةً حتى يرسُبَ كدرُه، ثُمَّ يُصَفَّى بخرقةٍ، ويطرح في قِدْرٍ برامٍ، ويغلى، وتكْشط رغوته، ثُمّ تخفَّف عنه النار، فتكون هاديةً، فإذا بقيَ ربْعُه حُطّ عن النّار، فإذا برد صُفِّيَ بخرقة كَتَّان، ورفع في إناء زجاج، ولا يكون في الخرقة ولا الإناء ماء؛ فإنَّه يوجب حموضته.

رُبّ السَّفرجل: ينفع الحرارة. والقيء.

وصفته: نحو ما ذكرنا في رُبّ التُّفَّاح.

رُب الحِصرم: قد ذكرنا صفته في شراب الحِصرم، فإذا صار له قِوام ترك في الشَّمس أربعين يوماً.

رُبّ الليمون[٢]: قد ذكرنا صفته في ذكر شرابه، إلاَّ

---

(١) في الأصل جاون. وسبق الكلام فيها ص ٥٣.

(٢) في الأصل: «الليمو» وسبق ص ٥٦.

أنَّه يغلى بنار ليِّنة حتى يذهب ثلثه. ويترك مثله سُكَّر، ويطبخ، فإن أراده ساذَجاً[1] أذهب بالنَّار ثلثيه.

رُبُّ الأُتْرُجِّ: ينفع من الخلط الصَّفراويّ.

وصفته: أن يجعل الحمَّاض في قدرٍ برامٍ، ويُغلَى، ثُمَّ يُحَطُّ، ويجعل في راوقٍ صوفٍ حتى تنزل مائيّته.

وبعضهم يقول: يعصر من غير أن يغلي، ثم يؤخذ لكل مائة درهم من الماء مائة درهم سكر، ويغلى وتكشط رغوته ويرفع.

رُبُّ البنفسج: يسهِّل الصفراء، وينفع من السُّعال، ويحلُّ القولنج الصفراويّ.

وصفته: يُؤخَذُ من البنفسج الطَّريّ، فينزع أقماعه. ومن السُّكَّر ضِعفُه، ويفرك فيه، ويترك في الشَّمس نحو شهرين.

[شراب] السكنجبين[2]: يُؤخذُ من ماء السَّفرجَل مائة

(١) في القاموس المحيط /سذج/ «الساذج» معرَّب «سادَهْ».

(٢) قال في قاموس الغذاء ص ٧٦٥: شراب يصنع من خل وعسل، ويراد به: حامض وحلو وهو معرب من «سركه» خل و«انكبين» عسل بالفارسية. اهـ وما بين معقوفين زيادة ليست في الأصل.

درهم ومن خَلِّ خَمرٍ خمسةٌ وعشرون ومن السُّكَّر مائتان وخمسون درهماً، ويجعل الجميع في قِدْرٍ برامٍ، ويُغلى بنار ليِّنةٍ، وتكشط رغوته، فإذا صار له قِوام، رُشَّ عليه ماءُ وردٍ. وأُغْلِيَ ثُمَّ حُطَّ.

شراب الفاكهة: يُؤخَذُ رُبُّ البرباريس، وماء البرباريس[1]، ورُبُّ التُّفَّاح، وماء الرُّمَّان المُزِّ، وماء الأُتْرُجِّ، وماءُ السَّفرجل متماثلاً، ومن ماء الكُمَّثرى دون ذلك، ومن ماء الليمون كذلك، وماءُ وردٍ كذلك، ومن ماء لسان الثَّور[2] الجَبَلي كذلك. ثُمَّ يترك فيه بوزن الكُلِّ سُكَّرٌ، فإذا ذاب السُّكَّر ترك على النَّار، فأُغليَ، ثُمّ يُؤْخَذُ

---

(١) في المعتمد ص ٨: أمير باريس وهو البرباريس، والزرشك، بالفارسية وهو معروف، يمنع الأورام الحادة إذا وضع عليها ويقوي الكبد والأمعاء. وفيه قوة عاقلة مانعة للبطن، قاطعٍ للعطش، جيد للمعدة والكبد الملتهبتين، ويقمع الصفراء جداً، ويمنع قروح الأمعاء، وقطع نزف دم الأسفل إذا تمودي عليه.. الشربة منه أوقية. بدله، عن ابن الجزار، وزنه من حب الورد، وثلثا وزنه صندل. وذكره في الفهرس الأول ص ٥٥٩ فقال: هو الغَرْمُ بلغة اليمن. وفي قاموس الأطباء ص ٢٠٩: هو حبٌّ معروف.

(٢) في المعتمد ص ٤٥٨: وهو نبات يشبه ورقه في شكله ألسنة البقر، وقد يظن أنّه إذا طبخ في شراب وشرب أحدث لشاربه سروراً...

درهمُ عود، ومثقالٌ خشبُ الصَّندل، فيسحقان ناعماً، ويُشَدَّان في خِرقة، ويترك فيه، ثم يمرس حتَّى يخرج جوهره، وتكشط الرغوة، فإذا صار له قِوامٌ رُفع؛ فإنَّه غاية.

٢١ ـ فصـــل في النوم واليقظة

ينبغي أن يكون النَّوم بعد انحدار الطَّعام من البطن الأعلى، ويكون بمقدارٍ. وأجودُه ثماني ساعات من اللَّيل والنهـار. والنَّوم في الشَّمس والقمر، يؤذي.

٢٢ ـ فصـــل في الزِّينة

ينبغي تعاهد الشَعر بالدُّهْن والمشط، ومن أجود غمز المترفين أن يؤخذ حَبُّ اليقطين، فيقشر، ثُمَّ يدقُّ ناعماً، ثُمَّ يؤخذ مثلُه لوز مقشر، وينعم دقُّه، وستَّـة مثاقيـل أنـزروت[1]، ومثقـال زعفـران، يـدقُّ ويعجن ببيـاض البيض.

---

(١) في المعتمد ص ١٠: أنزروت بالفارسية وهو غنزروت بالعربية: هو صمـغ شجرة تنبت في بـلاد الفرس، شبيهـة بالكنـدر، صغار الحصى، في طعمه مرارة، له قوة ملزقة للجراحات...

٢٣ ـ فصـــل في ذكر الجماع

الجماع يطفىء نور الحياة، وينقصُ نور العَيْن. إلاَّ أن يحتاج إليه حاجة، ولا ينبغي أن يجامع إلاّ من اشتدَّ تقاضي الشهوة له، إلاّ أن يكون شيخاً، فلا يلتفت إلى ذلك التَّقاضي، إلاّ أن يكون فيه بقيَّة قوة فليُجِبْ عند الإلحاح في كلِّ مدة.

ومن الأدْوية الباهيَّة: النعناعُ، وبزرُ الفجل، والبصلُ المشـــويُّ، والحِمِّصُ، والــدَّارصيني[1]، والفـســتقُ، والبيضُ النيمبرشت، وخُصَى الدِّيوكِ، والعنبُ، وتمريخ القدمين بالأدهان الحارَّة، ويَتَدَارك من أفرط في الجماع باللحم المدقوق، والحِمِّص، والبصل.

٢٤ ـ فصـــل في التدبير على مقتضى الأسنان

أما الشَّباب فينبغي أن يقلِّلوا من الاستحمام بالماء الحارِّ، ويجتنبوا ما يولِّدُ الصَّفراء، ولا يصابروا الجوع، وإذا احتاجوا إلى الإسهال فبالقصد، واستعمال ما يُسْهِلُ.

فـأمَّا الكهـول فليتمرَّخـوا بدهن بنفسـج، وليجتنبوا

(١) زهر الفلفل، سبق ذكره في مادته ص ٣٤.

الأغذية اليابسة، والمولِّدة للسَّوداء، كلحم البقر، وليُقَلِّلوا الجماع، والتَّعب وإخراج الدَّم، ويوافقهم الإسهال بحسب الحاجة.

وأمّا الشُّيوخ: فتدبيرهم بالتَّسخين، والتَّرطيب، وإطالة النَّوم، وإخراج البلغم من معدهم، وتليين طباعهم، والدَّلك مع الدَّهن، ويفرَّق غذاؤهم في مِرَارٍ، وليجتنبوا كُلَّ ما يولِّد البلغم والسَّوداء، وكُلَّ حارٍّ حِرّيفٍ، كالكامخ. والإسهال لهم أصلح من الفصد، ولْيَستعملوا الرِّياضة المعتدلة.

ويستحمُّون بالماء الحارِّ العذب في حمَّامٍ معتدلٍ، فإذا بلغوا الهرم فلا يستحمُّوا إلاَّ في الأسبوع مرَّة، فإذا زاد الضّعف ففي الشهر مرة، ثُمَّ يتودَّعون.

وغذاؤهم: جيِّدُ الخبز المُخَمّر، ولحومُ الفراريج، والدَّجاج، والبيض النيمبرشت، والخَسُّ، والهندبا، وليحذروا الغليظ. كالهريسة والتَّنُّوريَّة، وما عُمِل من الحلواء بالنشاء والدَّقيق، فإنَّه يولِّد فيهم الاستسقاء والسُّدَد والحَصَى.

فإن تناولوا من هذه الأشياء غليظاً فلْيأخذوا بعده من الجوارش الكُمَّثْرى، أو الزنجبيل المُرَبّى. وليحذروا ما يولِّد الصَّفراء، والبلغم. وليستعملوا التِّين، والعنب، والزَّبيب الطائفيَّ، وليتطيَّبوا بالعُود المُطَرَّى، والنَّدِّ. ولْيَتَوَقَّوُا الأعراض النَّفسانيَّة. وليكن فُرشهم وطيَّة، وليستعملوا الكرفس، والسكنجبين، والرازيانج[1]؛ فإنَّها تلطف، وتدفع البلغم.

ومن احتبس طبعُه منهم فليشربْ شراب البنفسج، واللينوفر[2]، والإهليلج المُربَّى بالعسل، ومَرَق الدُّيوكِ العتيقةِ مَعمُولةً إسفيذباج[3].

٢٥ ـ فصل في تدبير الزَّمان

الصَّيف: حارٌّ يابس، فيكون المأْوَى في مهبِّ الشِّمال، ويُستعمل الطِّيبُ المُبَرَّدُ، ويُلْبَس الكَتَّان الخفيف، ويقلِّل الرِّياضة، ويستحمُّ بالماء البارد، وتكون

(١) سبق السكنجبين في ص ٥٩ الرازيانج في ص ٣٥.

(٢) كذا الأصل والمعروف «النيلوفر».

(٣) في قاموس الأطباء ١ / ٩٠: الأسفيذباج: هو الشورباج، وهو المرق المتخذ من اللحم من غير شيء من التوابل والأبازير... سبق ذكره في الأسفيذباج.

الأغذية لطيفة، كالفراريج وماء الـرُّمَّان، والحِصْـرم، والقِثَّاء، والخيار، والعنب. ويقلِّل الجماع، ويكثر النَّوم، ويحذر من الإسهال.

الخـريف: باردٌ يـابسٌ، ينبغي أن يلزم فيه أجـود التَّدبير، ويهجر المُجَفِّفَاتِ خصوصاً الجماعَ، ولا يتعرَّض لبرد الهواء، والتَّكَشُّفِ باللَّيل، وبـالغدوات. لا سيَّمـا للرَّأس، ويُتوقَّى الحَرُّ في أنصاف النَّهار، وتكون الرِّياضة معتدلةً والأغذية حارّةً رطبةً.

وليحـذر شربَ المـاء البـارد، وصبَّـه على الـرَّأس ولْيَجتنبْ الأعراضَ النَّفْسانيَّةَ سِوَى الفَرَح، فإنَّه في زمن غَلَبةِ السَّوْداء، وتركُ كُلِّ الفواكه.

فإنْ أكل منهـا فالـزَّبيب الخُراسـاني والقشمش[1]، ويستعمل المِسْك المخلوط بالكافور. وفي الخريف أقتلُ ما يكون الأمراض.

الشِّتاء: باردٌ رطبٌ، فَيُسْتَعملُ فيه ما يَميلُ إلى الحرارة واليُبْسِ والدِّثار، والدَّلك.

---

(١) سبق القشمش ص ٤٩.

ويُؤكَل لحومُ الضأْن والقَلايا النَّاشفـة، والمشويُّ، وفراخُ الحمامِ النواهضِ.

ويجتنب ما يولِّد البلغم كاللَّبن والسَّمك.

الرَّبيع: ينبغي أن تدبر الأبدان فيه بالمعتدل، ولا يمتلىء فيه من الطَّعام، وفيه يقع الاستفراغ.

٢٦ - فصـــل في ذكر علاج الأمراض

من غلبه البلغم، فليتبخَّرْ بالمسك، والعنبر، والعود، واللاَّذن[١]. ولا يدخل الحمَّام إلاَّ على الرِّيق، ويأكل الكراويا، والسَّذاب، والاسفيذباج، واللَّحم المشويّ، والإهليلج المُربَّى.

ومن غلبته الصَّفراء، فليمتنع من اللَّحم، ويشرب ماء الإجَّاص، والتمرهندي، وشراب البنفسج. ويأكل ماء

---

(١) قال في المعتمد ص ٤٤٠: هو رطوبة تتعلق بشعر المعزى الراعية لنبات يعرف بقيسوس، يقع عليه طلّ فيرتكم عليه، وإذا علق بشعر المعزى أخذ عنها وكان اللاذَن، وأجوده الدسم الرزين، الطيب الرائحة الذي لونه إلى الصفرة، ولا رمليَّة فيه، وينحل في الدهن، ولا يبقى له ثفل.

الحِصرم، ومن غلبته السوداء فليعلمْ أنَّها إذا كثُرت في الدِّماغ تعَدَّتْ إلى القلب، فأهاجتْ سقوط القُوَّة والغَمَّ، والبلادة؛ فليتناولِ الأشياء الدُّهنيَّة، والدَّسمة، والحلوة وأسفيذباجه[1]، ويتنقَّل بزبيبٍ طائفيٍّ وقشمش.

٢٧ ـ فصــل في العوارض النَّفْسانيَّة

ينبغي أن تُحذر؛ فإنَّها تُبالغُ في الأذى. وطريق صَرْفِها عن النَّفس من وجهين

أحدهما: أنْ يعلم أنَّ الدُّنيا عرضٌ زائل؛ فلا ينبغي أن يُساكن بحيثُ يؤذي النَّفسَ فِراقُها.

الثاني: أن يعلم أنّ الدُّنيا دارُ أذى فما يحصل من راحتها فَرِبح.

فمن العوارض: الفكرُ؛ فإنَّه يولِّد السوداء فلا ينبغي أن يُكْثر منه، وليتشاغل عنه، وكذلـك الغَمُّ، والغضب، والخوف فكُلُّ هذه الأشياء تنهك البدن، وتبالغ في الأذى فلتقاومْ بأضدادها، وليعلم؛ أنَّها لا تزيل ما يغتم لأجله.

---

(١) سبق ذكره في الأسفيذباج ص ٤٤.

بل تزيد أذى، فإذا اغتم الإنسان بذكر الموت، فليُمَنِّ نفسه طول البقاء، وليعلم، أنَّ غَمَّه لا يزيد في أجله، بل يُنْقِصُ من بدنه، وكذلك كُلُّ ما يوجب هَمّاً.

٢٨ ـ فصـــل

ينبغي ترك الفكر فيما يوجب الغَمَّ مهما أمْكَن، خصوصاً الفكر في الموت ليكونَ الموت مرَّةً لا مِراراً؛ فإنَّ الفكرَ في الموت كالموت والهَمُّ يهدم البدن، ويُفْسدان الأخلاط، ومتى أفرطا في المزاج البارد، أطفأا الحارَّ الغريزيَّ وأحْدَثا الموت.

وفي حكمة إلى داود: غَمُّ ساعةٍ هَرَمُ سنةٍ. وليقاوِمْ أسبَابَ الغَمِّ والهَمِّ بما يدافعهما فمتى كان الهَمُّ للآخرة فليعملْ لها بمقدارِ ما يمكن، وليعلمْ: أنَّ ما سبق القضاء لا يتغَيَّر، وإنْ كان لأجل الدنيا؛ فليجتهدْ في جَمْع مالٍ يَكفُّ النَّفس، ويجمع الهَمَّ.

٢٩ ـ فصـــل فيه فوائد من كلام الحكماء

قال حكماء الأطباء: ينبغي أن لا يأكل الإنسان إلاّ

على نقاء، ولا يشرب إلاَّ على ظمإٍ، ويقلِّلُ من شُرب الماء، يَتَمَدَّدُ بعد الغَذاء، ويتمشَّى بعد العَشَاء، ولا يَبيتُ حتى يَعْرِض نفسه على الخَلاء، ولا يدخلُ الحمَّام مُمتلئاً، ولا يجامع ممتلئاً، وليدافِع بالدَّواء ما حَمَل بدنُه الدَّاء، وإيَّاهُ وحَبْسَ البَوْل، وكثرةَ إخراج الدَّم.

أربعة تقوِّي البدن:

١ ـ أكلُ اللَّحم.
٢ ـ وشَمُّ الطِّيب.
٣ ـ وكثرةُ الغُسْلِ من غير جماع.
٤ ـ ولُبْس الكَتَّان.

وأربعة توهِنهُ:

١ ـ كثرة الجماع.
٢ ـ وكثرةُ الهَمِّ.
٣ ـ وكثرة شُرب الماء على الرِّيق.
٤ ـ وكثرة أكل الحموضة.

وأربعة تقَوِّي البصر:

١ ـ الجلوس حيال القبلة.

٢ ـ والكُحل عند النَّوم.

٣ ـ والنَّظر إلى الخضرة.

٤ ـ وتنظيف المجلس.

وأربعة توهن البصر:

١ ـ النظر إلى القذر.

٢ ـ والمصلوب.

٣ ـ وفرج المرأة.

٤ ـ والقعود مستدبرَ القبلة.

وأربعة تزيد في العقل:

١ ـ ترك فضول الكلام.

٢ ـ والسُّؤال.

٣ ـ ومجالسة العلماء.

٤ ـ والصالحين.

وخمسٌ يُذِبْنَ الجسم، وربَّما قتلن:

١ ـ الفقر.

٢ ـ وفراق الأحبة.

٣ ـ وتجرع المغايض.

٤ ـ ورَدُّ النُّصْحِ .

٥ ـ وتَضَاحُكِ ذوي الجهل بذوي العقول.

وقال طبيب الهند: اجتنبوا ما أخرج الضَّرْعُ، والبحرُ، والنخلُ تَسْلَمُوا.

قالوا: والنَّومُ الكَثير يصفِّر الوجه، ويُنْقِصُ ماء الظَّهر.
والكلام الكثير يُورث السَّوْداء، ويقلِّل المُخَّ.
والأكلُ الكثير يُفْسِد المَعِدة، ويُصَفِّر الوجه.

والجماع الكثير يُنَشِّف المعدة، ويُظْلم البَصَر. ومن أكل لحماً مشويًّاً، وشرب بعده الماء ضعفت معدته.

ومن تعوَّد العَشَاء مساءً استرخى جسمُه، ومعدتُه.

ومن أكل على الرِّيق سبْع زبيبات طائفية زال البلغم عن فؤاده، وزاد حفظه.

ومن سَحَق ثلاث إهليلجات مع قليلِ سُكَّرٍ أبيض وأكَلَها سبعة أيَّام صَفَا دمُه، وسكنت الصفراء عنه، وزاد ذهنه.

وقال جالينوس: اجتنبوا ثلاثاً، وعليكم بأربعٍ ولا حاجة بكم إلى الطبيب:

١ ـ اجتنبوا الغبار.
٢ ـ والدخان.
٣ ـ والنتن.
وعليكم:
١ ـ بالدسم.
٢ ـ والطيب.
٣ ـ والحلواء.
٤ ـ والحمَّام.
ولا ينمْ من به زُكّمة على قفاهُ.
ولا يأكل من به غَمٌّ حموضةً.
ولا تسرعوا في المشي إذا افتصدتم، فإنَّه مخاطرة الموت.
ولا تأكلوا في الصيف لحماً كثيراً.
ولا تقربوا الباذنجان المُبَذَّر.
ومن شرب كُلَّ يوم في الشِّتاء قَدَحاً من ماء حارٍّ أمن الأعلال.
ومن دلك جسمه في الحمَّام بقُشور الرُّمَّانِ أمن الجَرَب والحِكة.

ومن أكل خمس سوسَناتٍ مع قليلِ «مُصطكى رومي» ومِسك، وعُود خام، بقي طول عمره لا تضعف معدته، ولا تفسد.

ومن أكل بزرَ البطِّيخ مع السُّكَّر نظَّف الحصى من مثانَته، وزالت عنه حرقة البول.

قالوا: وأربعةٌ أشياءَ يَفْرَحُ بها القلب:

١ ـ النظر إلى الخضرة والنبات.

٢ ـ وإلى زرقة السماء الصاحية.

٣ ـ والقعود على طرف ماء جارٍ.

٤ ـ وإلى المحبوب.

وأربعةٌ يُظْلِم منها البصر:

١ ـ المشيُ حافياً.

٢ ـ والنَّظر إلى وجه العدو.

٣ ـ والبكاء الكثير.

٤ ـ والنظر في الأشياء الدقيقة.

وأربعة تقوِّي الجسم:

١ ـ لبس الثَّوب النَّاعم.

٢ ـ ودخول الحمَّام معتدلاً، وقلب الماء المعتدل على الرأس.

٣ ـ وأكلُ الطَّعام الدَّسم الحلو.

٤ ـ وشَمُّ الرَّوائح الطيِّبة.

وممَّا يضرُّ الفهم: الكزبرة اليابسة، واللَّبن الحليب، والنَّوم على القفا، والفكر الكثير.

وينفع الفهم: الفراغ، والفَرَح، والحِمَى، وأكل الفجْلِ، ولحم الدَّجاج، والزَّنجبيل، والأشياء الدَّهِنة، والحلوة، والأمر، والنَّهي.

وينفع المعدة: المصطكى الرومي، وسُنبل الطيب[1]، والفلفل، والدَّارفلفل، والدَّارصيني، والطيب.

ومِمَّا يَقْصِدُ إفساد العقل: البصلُ، والباقلّا، والجمّار، والزيتون، والباذنجان، وكثرة الجماع، والوحدة، والفكر، ودوام النظر في المرآة، وكثرة الضحك، والغَمّ.

---

(١) في المعتمد ص ٢٤٤: هو ثلاثة أصناف: هندي، ورومي، وجبليّ، فلنبدأ منه، بسنبل الطيب، وهو الهندي، وهو سنبل العصافير. . . وهو ينفع الكبد وفم المعدة إذا شرب.

ومن قَلَّ أكله قلَّت عللُه.
ومن قَلَّ كلامه كثرت سلامته.
ومن قلَّ جماعه طال عمره.

ويورث السِّل أكـل الطِّين، والأكـلُ على البِطْنَـة، والشِّربُ على الخَوى.

ويُورثُ الفقر: تقليم الأظفار بالفَمِ، وكَنْسُ المنزل بخرْقَةٍ، وطَرْحُ فُتَاتِ الخبز في المنزل، والتدلك بالحمّام بالنُخالة.

٣٠ ـ [دواء]

يسمِّن البدن، ويرطِّبُه، ويُنَعِّمه.

عُودُ نِيّ، كُثيرياء[١]، صمغ عربيّ؛ يؤخذ من أيِّها حَضَر مثقالٌ يعجن بعسلٍ منزوع الرغوة، ويؤخذ على الرِّيق منه شربة، وعلى الشِّبَعِ شربَة وزن مثقال مرتين

(١) ورد اسمه في المعتمد ص ٤١٤: كثيراء. وقال عنه: هو صمغ القتاد، وقوته كقوّة الصمغ العربي.. وقال: وينفع من السعال، وخشونة الصدر، وقروح المثانة وينفع العلل السّوداوية التي تحدث في سائر البدن. والشربة منه: درهمان ونصف.

بالنهار، ويستعمل وسط النهار الإسفيذباج.

ويُطَيِّب ريح الفَم: المِسْك، والدَّارصيني، [و][1] أصل السوس، [و][1] أشنه؛ يُجمع ويُسحقُ من كُلِّ واحد جزءٌ. يعجن بماء الورد، ويُحَبَّبُ مثل الفلفل، ويُتْرك تحت اللِّسان منها حبَّة على الرِّيق، ويبتلع ما يذوب منها.

ومن الأدوية القلبية: الذَّهب[2]، والفِضَّة، والمِسْك، والعنبر، والزَّعفران، والعُود، والكافور، والصَّندل، والورد، والطَّباشير[3]، والتُّفَّاح.

(١) زيادة يقتضيها السياق. والأشنة عرَّفها في المعتمد ص ٥٥٩ في الفهرس الأول فقال: أُشْنَة هي شيبة العجوز. موجود باليمن، ينبت قريباً من البحر على وجه الأرض، يعرف بالبحرين. قالوا: وهي أقل نفعاً من الشامية التي تنبت في أصل الصنوبر. وعرفها في مكان آخر ص ٥٧١؛ فقال: سواك القرود: هي الأُشنة.

(٢) قال في المعتمد ص ١٧٩: وتدخل سحالته في أدوية داء الثعلب، وداء الحيَّة طلاء. وفي مشروباته، ويقوي العين كحلاً، وينفع من أوجاع القلب، ومن الخفقان. وحديث النفس وخبثها، وإن ثقبت شحمة الأذن بإبرة من ذهب لم تلتحم، وإن علق الذهب الأبريز على صبي لم يفزع ولم يصرع، مجرَّب. أجوده ما لم يدخل النار ولم يخالطه غش...

(٣) في قاموس الأطباء ١/١٨١: دواء يكون في جوف القثاء الهندي، أو هو: رماد أصولها، وأجوده: أشدُّه بياضاً.

أكل الخبز بالجُلاَّب[1] جيد للحفظ.

ويورث النِّسيان: كثرة الهَمِّ، والبولُ في الماء الراكد، والتُّفَّاح الحامض، ونَبْذُ القملةِ، وأكل سُؤر الفأر.

٣١ - دواء جيد:

ماء حَب الرُّمَّان[2] رطل، البرباريس نصف رطل، ماء الليمون[3] نصف رطل، ماء وردٍ ربع رطل، طاقات نعناع. تجمع المياه، ويُحل فيها من السُّكَّر ثلاثةُ أرطالٍ، ويُسْبَك شَراباً، ويُرفع، ويُؤخذ منه كُلَّ يوم عشرة دراهم مع ماء بارد؛ فإنّهُ يُشَهِّي الطَّعام.

جوارش[4] سفرجليّ: يؤخذ عُصارةُ السَّفَرجل ثلاثةُ

---

(١) سبق. انظر ص .

(٢) في الأصل: الحَبُّ رمَّان.

(٣) في الأصل: الليموا. وسبق ص ٥٦.

(٤) ورد في قاموس الأطباء في مادة الجوارش ١/٢٢٤ وفي مادة الجوارش ٢/١٤٤، وقال: الجوارش لفظ فارسي معناه: الهاضم. والجوارشات كالمعاجين إلاَّ أنَّ المعاجين تكون حلوة ومرَّة وكريهة وغير كريهة، والجوارشات لا يكون إلاّ طيِّبة، وفي الموطن الآخر: =

أرطالٍ، خَلٍّ ثقيفٍ رطلين، يُطبخ على نارِ جَمْرٍ، وتُنْزَع رِغوته، ويُؤخذ زنجبيل: خمسة دراهم، فلفل أبيض وأسود ودار فلفل: من كل واحدة ثلاثة دراهم، درا صيني درهمين. عود نيّ: ثلاثة دراهم.

يُدَقُّ، ويخلط مع العسل، وماء السفرجل والخَلِّ، وَيُعْقَد.

والشَّربَة ملعقةٌ قبل الطَّعام. ويُصْبَر ساعتين؛ فإنَّه يشهِّي الطَّعام، ويُقَوِّي المعدة.

ووصف بختيشوع للمتوكل لهضم الطَّعام، وإصلاح المعدة الباردة، وطرد الرِّياح ـ وكانوا يضنون به؛ لئلا يتعلمَهُ طبيب ـ وأنَّه يؤخذ قبل الطعام وبعده:

يُؤخذُ قشور الأُتْرُجِّ الأصفر الأملس البالغ المستحكم الصفرة بالبلوغ، ولا يكون عليه شيء من الشَّحم البتَّة، فيجَفَّف في الظِّلِّ، ويُدَقُّ، ويُنْخَل، ويؤخذُ منه جزءَان،

= قال السمرقندي: «وأمَّا الجوارشات فهي...» وذكر نحوه. ثم قال: «وأطيبها وألذُّها جوارش العود، يقوي المعدة، ويسخنها تسخيناً لطيفاً. يخلط بالرطل من السكر درهمان من العود الهندي المسحوق، ويعقد على النار، ويزاد عليه الزعفران والقرنفل والقاقلَّة، ونحوها مفردة ومجموعة بحسب الحاجة إليها... الخ.

ويضاف إليه من الكَرَاويا المنقوع في خَلِّ الخمر المُجَفَّف في الظِّلِّ جزءٌ ونصف، ومن العود الهندي الجيد جزء، ومن المُصطكى الرومي جزءان، ويُدَقُّ الجميع، وينخل، ويخلط، ويُشرب منه من مثقال إلى مثقالين.

٣٢ - فصل

قال المصنف، رحمه الله: لمَّا أنهيت هذا المختصر، آثرت أن أجمع نُكَتَه في كلمات:

ينبغي للإنسان أن يتقلَّب في هواء صافٍ، خالٍ من دَرَنٍ.

ويستعمل الرِّياضة قبل الأكل بِمِقْدَارٍ، ولا يأكل إلَّا بعد الجوع.

وليتناول ما هو الأصلح لبدنه من المأكول، والمشروب، والحلواء، ويرفع يده وهو يشتهي، ولا يشرب الماء إلَّا بعد هبوط الطَّعام، فيتناولُ نِصْفَ ما يشتهي من الماء.

وينـامُ ثماني سـاعات من اللَّيـل والنَّهار، وليلبسِ الكَتَّان، وليستعمل في كُلِّ فصلٍ ما يليقُ به، وليحذر من التَّكَشُّف خُصوصاً عند انقلاب الهواء، [و][1]وقُوع النزلة. ولا يغفل عن إسهال طبعه إذا احتاج، ولا يقرب الجماع إلّا إذا أَفرطتِ الشَّهوة، ولا يتَّخذِ امرأة يتعلَّق بها قلبه تعلُّقاً. أمّا من جهة الحسن فيصير حارساً. وكـلاهما يُشَتِّت الهَمَّ، بل إذا وَجَد ما لا بأس به مع التَّديُّن اكتفى، وَلْيُرَاعِ بَدَنَه بالدُّهن، والحمَّام، والطِّيب.

وقلبَه بدفع الهَمِّ والغَمِّ، وجمع ما لا يجمع الهَمَّ، وليحذر مخالطة الخلق، وليكنْ مخالطة العالم: الكُتُبَ، فإذا بلغ الشَّيخوخة، بالغ في مراعاة بدنه، واستعمال ما يلائمه، والترفُّه له من التعب مع رياضة يَسِيرَةٍ.

وليجعلْ جُلَّ هِمَّته مَصروفاً إلى ما بَيْن يـديه من الآخِرة، مستدرِكاً ما سبق من فارِطٍ، متجهزاً بأحسَن الجهاز مُدَبِّراً لانتِقاله على أصلح حالٍ، مُفَرِّقاً جُملةً مِن ماله مِن صدقةٍ حاضرةٍ ووقفٍ، منتظراً مجيءَ الرسل.

---

(١) زيادة من أجل ربط الكلام.

ملتَفِتاً عن محادَثَة الخلق إلى مبادرَة الذكر والاستغفار، ولْيَنتَهِب الزَّمان بِرِفْقٍ، ولِيُقاوِم خَوْفهُ من الموتُ بحُسن الظَّنِّ، وقوة الرَّجاء في الفَضْل. والله الموفق.

* * *

آخر كتاب لُقَطِ المنافع، والحمد للَّه ربِّ العالمين. علَّقه لنفسه الفقير إلى الله تعالى، أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضيا القرشي العدَويّ الحنفي في سابع عشر من شعبان المكرم عَام ثمانية عشر وثمان مائة والحمد للَّه وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

ترجمة كاتب هذا الكتاب والذي قبله والذي بعده: هو الشيخ الإمام الفاضل الكامل شمس الدين، أبو البقاء محمد بن أحمد المعروف بابن الضيا القرشي العدوي الحنفي المكي. ومن تآليفه التفسير المشهور الجيد «المعتبر عند أهل التفسير والأثر» وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة ٨٥٤.

* * *

* *

٨٦
درتم

خال من وزن وليستعمل الرياضة قبل الاكل بمقدار ولا يأكل الا بعد الجوع وليتناول
ما هو الاصلح لبدنه من الماكول والمشروب والحلوا ويرفع يده وهو يشتهي الا يرفع
ولا يشرب الماء الا بعد هبوط الطعام فيتناول نصف ما يشتهي من الماء وينام
ثماني ساعات من الليل والنهار وليلبس الكتان وليستعمل على أفضل ما يليق به
وليحذر من التكشف خصوصا عند انقلاب الهواء ووقوع النزلة ولا يغفل عن اسهال
طبعه اذا احتاج ولا يقرب الجماع الا اذا افرطت الشهوة ولا يجد امراة يتعلق
بها قلبه تعلقا اما من جهة الحسن فيصير حائرا شاديا كلاما يشتت الهم بل
اذا وجد ما لا باس به مع التدين الكفي وليراع بدنه بالدهن والحمام والطيب
وقلبه بدفع الهم والغم وجمع ما لا يجمع الغم وليحذر مخالطة الخلق ولتكن
مخالطة العالم الكتب فاذا بلغ الشيخوخة بالغ في مراعاة بدنه واستعمال
ما يلايمه والترفه لمن التعب مع رياضة يسيرة وليجعل جل همه مصروفا
الى ما بين يديه من الاخرة مستدركا ما سبق من فارط متجهزا باحسن الجهاز
مدبرا الانتقال على اصلح حال مفرقا جملة ماله من صدقة حاضرة ووقف
منتظرا لمجيء الرسل ملتفتا عن محادثة الخلق الى مبادرة الذكر والاستغفار
ولينتهب الزمان برفق وليعاود من خوفه من الموت بحسن الظن وقوة الرجاء
في الفضل والله الموفق آخر كتاب لقط المنافع والحمد لله رب العالمين

علقه لنفسه الفقير الى الله ابو البقا محمد احمد الضيا
العدوي العمري المكي في [illegible] سنة [illegible] المكرم [illegible]
[illegible] والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

ترجمة كاتب هذا الكتاب والذي قبله والذي بعده هو الشيخ الامام الفاضل الكامل
شمس الدين ابو البقا محمد بن احمد المعروف بابن الضيا القرشي العدوي
الحنفي المكي ومن تآليفه التفسير المشهور الجيد المعتبر عند اهل التفسير
والاثر وكانت وفاته رحمه الله سنة ٨٥٤ انتهى

وقف المدرسة الاحمدية ... بحلب المحمية

كتاب مختصر لقط المنافع

تأليف الامام العالم ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله عليه امين

المنحوس ببخ

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر

اول يوم

يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا

ثاني يوم

فصل لربك وانحر الان خفف الله عنكم وخلق الانسان ضعيفا ضعيفا ضعيفا

بسم الله حول العرش دائرة ثالث يوم

ان شانيك هو الابتر ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ورحمة ورحمة بسم الله في عالم الغيب ثابتة

٢ ١ م ر ...

وقف ... ولعن ... شيئا ... وخالف الشرط ... عن المدرسة ...

فهرس الأعضاء والأدواء

- ت -

- ج -

- ح -

- ظ -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

فهرس النباتات والأغذية

- ل -

- م -

أسماء الأعلام

حديث

فهرس فصول الكتاب


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com